الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية : الآداب و اللغات

قسم : اللغة و الأدب العربي

مذكرة ماستر

*تقديم الطالبة : بن مويزة خيرة

*الميدان : لغة و أدب العربي

*شعبة : دراسات أدبية

*تخصص: أدب حديث و معاصر

السياقات النسقية الثقافية في ديوان سقط الزند لأبو العلاء المعري

أعضـاء لجنة المنـاقشة :

الإسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
عيسى عطاشي	أستاذ (أ)	رئيسا
عطاالله كريبع	أستاذ (أ)	مشرفا ومقررا
ابو بكر مرزوق	أستاذ (أ)	مناقشا

السنة الجامعية

2020/2019 م

إهـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي ثمرة جهدي و عملي

إلى من ساهم في نجاحي ورافقني في مشواري هذا فكان نعم الحبيب أبي الغالي الحاج المسعود بن مويزة

إلى من علمتني الصبر ورافقتني بدعائها في مشواري الدراسي أمي الغالية أم الخير بن مويزة

إلى أعز الناس على قلبي أبناء أختي مرام طاهر هشام إياد

إلى روح جدي وجدتي رحمهما الله واسكنهما فسيح جنانه

إلى اخواتي واخواتي حفظهم الله ورعاهم حليمة عائشة السايح فاطمة زهرة يوسف

إلى نعم الدكتور المشرف والمحترم عطاالله كريبع .

بن مويزة خيرة

© Ladie Lynn

شكر و تقـــدير

بسم الله الرحمان الرحيم

{رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه}

سورة الأحقاق الآية 14.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه " قيدوا النعم بالشكر والعلم بالكتاب" .

أولاً: أتقدم بالحمد والشكر لله تعالى أن وفقني لإتمام هذا المشروع .

ثانياً: أتوجه بالشكر إلى الأستاذ عطاالله كريبع الذي قبل على الإشراف هذا الموضوع منذ أن كان فكرة حتى أصبح حقيقة ملموسة ،والذي كان نعم الموجه حين الخطأ ونعم الموجه حين الصواب .

كما أتقدم بالشكر إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي .

ثالثاً: أتقدم بالشكر إلى كل أعوان المكتبات على حسن الاستقبال والمعاملة الحسنة والدعم لانجاز هذا العمل .

كما لايفوتني أن أتوجه بالشكر المسبق لأعضاء لجنة المناقشة على قبولها مناقشة هذا البحث سائلة من الله تعالى أن أكون عند حسن ظن الجميع .

خيرة بن مويزة

والله ولي التوفيق

قـــــائمة المختصرات

تر	ترجمة
ج	الجزء
(د.م.ن)	دون مكان نشر
(د.د.ن)	دون دار النشر
(د.ت)	دون تاريخ
(ص)	الصفحة
(ط)	الطبعة
(هـ)	هجري
(مج)	مجلد
(م)	ميلادي

مقدمة

تعد الدراسات النقدية المعاصرة من أبرز الدراسات التي فرضت وجودها على ساحة النقد وذلك من خلال الإضافات المعرفية التي ساهمت في ظهور نظريات ومناهج متعددة ومن بين المناهج التي رافقت مرحلة ما بعد الحداثة ظهور وافد جديد الذي اصطلح عليه النقد الثقافي الذي يعد من أبرز التيارات الفكرية المعاصرة الذي يسعى إلى الكشف عن السياقات والأنساق المضمرة لاسيما أنَّ الكشف عنها يختزل الغاية الأساسية من وجود النقد الثقافي .

وقد إقتضت هذه الدراسة توجيه النظر نحو الاهتمام بالسياقات المضمرة التي إتخذها شعراء العرب في القديم ومن أبرزهم أبي العلاء المعري الذي تجلت نصوصه جملة منها ، بغية النظر إليه بوصفها قيمة ثقافية تزخر بالمعرفة الثقافية .

وهذا ما دفعنا لأنْ نتناول في هذه الدراسة موضوعا موسوماب :

ب: السياقات الثقافية في ديوان سقط الزند لأبي العلاء المعري

- أماَّ الدراسات السابقة لابد أنْ نقف على أهم الدراسات السابقة التي كانت بمثابة معالم على الطريق في هذا البحث وتتفرع هذه الدراسات إلى نوعين قديمة وحديثة.

قديمة تتمثل في كتاب تعريف القدماء بأبي العلاء المعري لعميد الأدب العربي طه حسين وكتاب الأغاني للأصفهاني ، وما إلى ذلك مصادر .أمَّا الحديثة تتمثل في كتاب النقد الثقافي لدكتور عبد الله الغذامي وهو الكتاب الذي يعد الرائد في تعريب النقد الثقافي وتطبيقه على الثقافة العربية وتجدر الإشارة أيضاً إلى كتاب تجديد ذكرى أبي العلاء لطه حسين ولابد من ذكر الرسائل العلمية نذكر منها : رسالة دكتوراء التجربة الشعرية عند أبي العلاء المعري قدمتها الطالبة نعيمة سعيد أبو عجيلة سمهود من جامعة ليبيا ... الخ من الدراسات السابقة .

- **وتم اختيارنا للموضوع بدوافع:**
  - حداثة مشروع النقد الثقافي .
  - توضيح كيف تجلت المضمرات في خطاب المعري الجمالي.
  - أهمية النقد الثقافي.
  - **:المنهج المتبع :**

– ولقد حاولنا خلال إعدادنا لهذا الموضوع الجمع بين المنهج الوصفي التحليلي وذلك للإلمام بالجوانب التي تضمنتها الدراسة .

هذا العنوان وبناء على ماسبق لابد من تحديد الإشكالية التي عالجها الموضوع لتنير درب البحث :

ماهي الأنساق المضمرة التي إحتواها المعري في ديوانه ؟

–ونظرًا طبيعة الموضوع والإشكالية المطروحة قسم العمل إلى ومدخل وفصلين الأول نظري والثاني تطبيقي ثم توصلت بذلك إلى خاتمة البحث التي تضمنت حوصلة حول الموضوع.

- – تطرقت **في المدخل التمهيدي** إلى حياة أبي العلاء المعري ثم قسمت البحث إلى أربعة أقسام تناولت في العنصر الأول مولده ونشأته أمَّا العنصر الثاني ثقافته ونبوغه ثم تطرقت في العنصر الثالث إلى شاعريته أمّاَ العنصر الرابع والأخير تطرقت فيه إلى آثاره الأدبية .
- **أمّا الفصل الأول** : خصصناه للتعريف بالنقد الثقافي حيث يندرج ضممنه خمسة عناصر العنصر الأول مفهوم النقد الثقافي ، أمّا العنصر الثاني بوادر النقد الثقافي أمّا العنصر الثالث تأسيس النقد الثقافي ، ثم تطرقت في العنصر الرابع إلى مرتكزات النقد الثقافي ، وأخيراً العنصر الخامس إختتمناه بالعلاقة بين النقد الثقافي والنقد الأدبي.
- **أما الفصل الثاني** :فقد تطرقنا فيه لدراسة تطبيقية لأهم المضمرات الثقافية عند أبي العلاء المعري في ديوان سقط الزند، حيث إحتوى على أربعة عناصر، فتطرقنا في العنصر الأول إلى مضمرات التعالي الثقافي أمّا العنصر الثاني تناولنا فيه مضمرات التعالي التناصي، وإنتقلنا للعنصر الثالث الذي ينطوي تحت عنوان مضمرات التعالي الفحولي، وأخيرا مضمرات التعالي المقامي .

❖ **الصعوبات** :

– وممّا يلاحظ أنّه أثناء البحث لمعالجة الموضوع إعترضتنا عدة صعوبات ولعلّ من أهمها :

– صعوبة الكشف عن المضمرات الثقافية في ديوان سقط الزند لأبي العلاء المعري لما يكتنفه من غموض وصعوبة في المصطلحات تطلبت منا بذل جهد أكبر وثقافة واسعة حتى نتمكن من إستظهار المخفي من المضمرات .

– غلق المكتبات الجامعية التي تسببت بهَا الأزمة التي شهدها العالم المتمثلة في " جائحة كورونا ".

❖ **:عرض المصادر والمراجع** :

- لإنجاز هذا البحث إعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع إختلفت وتنوعت :
- من بينها كتاب " النقد الثقافي "(قراءة في الأنساق الثقافية العربية) للمؤلف عبد الله الغذامي الناقد السعودي، وكتاب (مشكلات الثقافة) للمؤلف مالك بن نبي : المؤلف الجزائري إضافة إلى ديوان سقط الزند لأبي العلاء المعري الذي استفدنا منه كثيراً لما يتضمنه من معارف التي إقتضتها دراستنا .

وفي الأخير نتقدم بالشكر الوافر للدكتور عطا الله كريبع الذي كان نعم الأستاذ المرافق والمعين في بحثي .

- وإنني لأدّعي إنّني استوفيت البحث وإنّما يكفيني الجد والطاقة المبذولة. آملة أن أكون عند حسن ظنكم .

الفصل التمهيدي : أبو العلاء المعري : حياته وأدبه .

تمهيد

أولا : مولده ونشأته

ثانياَ: ثقافته ونبوغه

ثالثاً : شاعريته

رابعاً : آثاره الأدبية

تمهيد:

الأديب والشاعر العباسي " **أبو العلاء المعري** " ، تميز بشخصية فريدة في الأدب والفكر العربي الإنساني والإسلامي ، شكلت إنقلابا على الثقافة السائدة في عصره والتقاليد التي أرساها سابقوه ، فسار على منوال فكري فلسفي لم يتبدل أو يتحول حتى في التطبيق العملي وفي لون المادة العلمية التي ألّفها ،سواء تلك المادة الممثلة في نثره أو شعره ، أصيب بالجدري وهو لم يتجاوز الرابعة من عمره فكف بصره ولم تمنعه عاهته عن الدراسة فدرس العلوم من فقه ونحو وأدب وغيرهم من العلوم ، فقد إستطاع أن يشارك غيره شتى الفنون التي تعلمها فأبدع وبرع لما يمتلكه من مواهب متميزة وخصائص منفردة نادرًا ما نجد له نظيراً بين شعراء العرب ، قال الشعر وعمره إحدى عشرة سنة ، فشره ما زال يطرب الآذان ويتربع على القلوب ولعل الشعر العربي بوصفه جنسًا من الأجناس الأدبية الجمالية يعد مجالا خصبًا للبحث إلا أن المعري قدم إبداعَات وآراء عديدة جاءت أفكار الأديب فيها شاملة لجوانب الحياة فركزت على جوانب الكون ومظاهره فأصبح المؤرخون والنقاد والدارسين فأصبح ظاهرة يمتد تأثيرها إلى أوساط ثقافية متعددة ، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أن الكثير من مؤرخي الأدب العربي ونقاد الشعر القديم يتفقون على أن "**أبا العلاء المعري**"من كبار الأدباء والشعراء الذين أنجبتهم العبقرية العربية فقد برز في كثير من فنون الأدب وساهم مسَاهمةً فعالة في تطوير فن الشعْر وإثراء النقد الأدبي بآراء وأفكار جديدة ، فهو يُعتبر من أبرز الأدباء المميزين في الأدب العربي من خلال ثقافته الواسعة وعمق تجربته وبعده في الرؤية من خلال تحكمه في صنعته الشعرية تحكما عقليا تأمليا وقد جاء شعره وثيق الصلة بنفسه فهو ذو أصالة اتضحت شخصيته في شعره فحكيم المعرة ما كان شخصا عاديا بل كان من عظماء الرجال نابغة في العلم واللغة ، تميز بفطنته وذكائه وسعة حفظه ، فتجربته الشعرية تجاوزت الحدود التي تضمنتها قصائد الشعراء الدين سبقوه ، فإلى جانب أنّه أثرى اللغة العربية فقد أضاف إليها رونقا من خلال إبداعاته المستمدة من عبقريته وأصالته تاركا إرثا عظيما في الشعر والأدب والفلسفة ظل مرجعا للدارسين وإلهامًا للباحثين على مر العصور.

أولا : مولده ونشأته .

أ : اسمه – كنيته – لقبه :

اسمه :هو أحمد بن عبد الله بن سليمان ابن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث ابن ربيعة بن أنور بن أرقم بن أسحَم بن النعمان ابن عدي ابن عبد غطفان بن عمروا بن بريح بن جُدَيْمة بن تيم اللات ، ابن أسد ابن وبرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحافِ بن قضاعة بن مالك بن عمروا بن مرة ابن زيد بن مالك بن حِمير ابن سبأ بن يشحُب بن يَعربْ بن قحطان بن عابر .[1]

-**والمعري** ينتمي الى بيت عرف بالأدب والفضل والدين من سلالة العلمان ،[2] فأبوه من العلماء وجده وأبو جده وجد جده كلهم تولوا قضاء المعرة .[3]

ب/ كنيته: لم يرغب أبو العلاء بكنيته وكان يكرهها ، وذلك لأنه رأى أن من الظلم أن يضاف إلى التصعيد والعلو ، وإنما العدل أن يضاف إلى السقوط والهبوط [4] وهذا ما ذكره في شعره يقول :

دُعِيْتُ أَبَا الْعَلَاءِ وَذَا كمَيْنُ ** ولكنَ الصَّحِيح أَبُو النُّزُول.**[5]

ج/ لقبه :أمَّا بالنسبة للقب الذي اختاره لنفسه ، لأنه يرغب بأبي العلاء المعري فكان "رهين المحبسين" الذي أحبه كثيرًا ويقصد هنا بالمحبسين منزله الذي إحتجب فيه ،وفقدانه بصره الذي[6]

حجب عنه رؤية العديد من الأشياء فهو لم يكتفي بحبس نفسه في هذين السجنين فقط ، بل أضاف إليهما سجناً ثالثاً المتمثل في سجن نفسه الطاهرة في جسده الخبيث وهذا على نحو ما جاء في شعره الذي يقول فيه :

أَرَانِي فِي الثَّلَاثَةِ مِنْ سُجوني فلا تَسْأَلُ عَنْ الْخَبَرِ النبيثُ

---

[1]– طه حسين ، تعريف القدامى بأبي العلاء المعري ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، 1965 ، ص 486 .

[2]– معلوف عيسى اسكندر ، 1910/7/1 ، أبو العلاء المعري ، مجلة يومية ، دار المقتبس ، سوريا ، 53 ، ص 1 .

[3]- المقدسي أنيس ، أمراء الشعر العربي في العصر العباسي ، دار الملايين ، بيروت – لبنان ، ط 17 ، د. ت ، ص 391 .

[4]– نعيمة سعيد أبو عجيلة سمهود ، التجربة الشعرية عن أبي العلاء المعري ، رسالة ماجستير ، جامعة طرابلس ،2014-2015 ، ص 5-6 .

[5]- شوقي ضيف ،الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط 11 ، د. ت ، ص 376 .

[6] – نعيمة سعيد أبو عجيلة سمهود ، مرجع سبق ذكره ، ص 6 .

لَفَقْدي ناظِري ولُزوم بَيْتِي وَكَوْن النَفسِ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيث[1]

- وهذين البيتين لخصاَ لنا نفسية **أبي العلاء المعري** في عزلته .

د/مولده ونسبه :

- **أبي العلاء المعرّي** من مواليد "363هـ -449هـ " "973 م – 1057م " يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعر ربيع الأول ، هو أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن أحمد بن سليمان المعرّي التوخي وينتمي إلى المعرّة النعمان ، وهي من أعمال حمص بين حلب وحماة الشام منسوبة إلى النعمان بن بشير من الصحابة الأجلاء،[2] وقد ولد أبي العلاء المعرّي في بيت علم وفضل ، والده عبد الله بن سليمان حيث جاء ذكره في تاريخ المعرّة على أنّه كان فاضلا لغوياً أديباً وشاعراً ، ونعلم من أخبار أبي العلاء المعرّي أنَّ والده كان معلمه الأول وعنه روي الحديث وتلقى دروسه الأولى في علوم اللغة وقد تأثر في صباه أيضاً بجدته لأبيه أم سلمى [3] فمنذ صغره ولع بالعلم والأدب والشعر ،كيف لا وقد نشأ في وسط علمي و أدبي أخذ والده منذ السنوات الأولى من عمره يلقنه النحو واللغة والأدب ودفعه لجماعة من شيوخ بلده يلقنونه القرآن الكريم بالروايات ، وكانت للصبي حافظة عجيبة وذاكرة مدهشة تروى عنها [4]

- النوادر والنكت فيما خصَّ من التراجم فيقال أنَّه كان يحفظ ما يسمعه من أول مرة ولا يكاد نسى أيَّ شيء ممّا يمر بسمعه فلا غرابة إذن تطبع نفسه على قوة الشعر من الحداثة إذ أخذ ينظمه منذ السنة الحادية عشرة .[5]

هـ / نسبه :

يعود نسب أبي العلاء المعرّي إلى "**تنوخ** " وهو اسم لعدة قبائل إجتمعت قديما بالبحرين و أناخت به فسميت تنوخا أي مقيمين ، كان جدّهُ سليمان قاضياً بالمعرّة وتولى القضاة بحمص أمّا والده فهو من خيرَةِ العلماء حافظ على مكانته ، بيته معروف بالعلم والفقه والأدب والتدين أصلاً وفرعاً "و**تنوخ** "التي

---

[1]– نفسه ، ص 6 .

[2]– أحمد الصويلي ، أبو العلاء المعرّي ، دار بوسلامة للطباعة والنشر ، تونس ، د.ت ، ص8.

[3]–عاصم الجندي ، أبو العلاء المعرّي (رهين المحبسين) ، دار المسيرة ، لبنان ، ط1 ،1993 ، ص 7-8.

[4]– أحمد الصويلي ، مرجع سبق ذكره ، ص 9.

[5]– نفسه ، ص 9.

ينتسب إليها أبو العلاء من أكثر العرب مناقباً وحسباً ومن أعظمها مفاخر وأدبا وفيهم الخطباء والبلغاء والشعراء وهم يرجعون إلى بطنين الساطع والحر وبنو الساطع هم المشهورون بالشرف والرياسة والشجاعة والجود والكرم ، وبيوت المعرة منهم ، ونسبه الساطع بتنوخ يرجع إلى قبيلة عربية أصيلة يتصل نسبها بيعرب بن قحطان جدّ العرب العاربة .

و / وفاته :

توفي أبو العلاء يوم الجمعة الثالث وقيل الثاني لشهر ربيع الأول وقيل ثالث عشرة ربيع الأول سنة تسع و أربعين و أربعمائة عن ستٍّ وثمانين سنة ، حيث ذكر **القفطي** في " أنباه الرواة على أنباء النجاة " عن عبد الله الأصفهاني قال لمّا حضرت الشيخ أبا العلاء أحمد بن عبد لله بن سليمان التنوخي الوفاة ، جاء القاضي الأجلّ أبو محمد عبد لله التنوخي بقدح شراب ، فإمتنع من شرابه فحلف القاضي إيمانا مؤكدة على أن يشرب منه وكان القاضي مصراً على[1]أن يشربه من ذلك القدح وكان ذلك الشراب عبارة عن سكنيجيين فرد عليه أبو العلاء مجيبا له عن يمينه :

أُعْبُدْ اللَّهَ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِيُ وَطُول دِمَائِهَا مَوْت مريح

تعللني لتسقيني فذَرْنِي. لَعَلِّي أَسْتَرِيحُ وَتَسْتَرِيح

وكان مرضه ثلاثة أيام ووافته المنية في اليوم الرابع ولم يكن عنده سوى بني عمه ، فقال لهم في اليوم الثالث وهو اليوم الذي قبل وفاته ، وطلب منهم أن يكتبوا ما يقوله لهم فتناولوا الدويّ والأقلام فأملى عليهم غير الصحيح الصواب فقال القاضي أبو محمد :أحسن الله عزاءكم في الشيخ ، فإنّه ميت فمات في غداة غده .[2]**قال القفطي** " أتيت قبره سنة خمسين وستة مئة ، فإذا هو في ساحة من دور أهله وعليه باب فدخلت فإذا القبر لإحتفالا به ورأيت عليه خبازي يابسة والموضوع على غاية مايكون من الشعث والإهمال .[3]

ترك **أبو العلاء المعري** مكانة كبيرة لدى الشعراء والأدباء لما كانت له من مكانة مرموقة فالمعرّي نقل الشعر نقلة يجب الوقوف عندها حيث جاء شعره مزيجاً متحدياً به الزمان والمكان فسافر بالأدب من النطاق

[1]– أبو العلاء المعري ، سقط الزند ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 2007 ، ص 3، 8.

[2]– نفسه ، ص 8-13.

[3]– أحمد تيمور باشا ، أبو العلاء المعرّي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، مصر ، د ، ط ، 2012 ، ص 22.

الإقليمي والقومي إلى الأدب العالمي ، فوافته المنية قد تركت أثراً لدى تلميذه أبو الحسن بن علي بن همام " بقوله" :

إنْ كنْت لَمْ نَرِقّ الدِّمَاء زهادة فلقد أَرَقْت مِن جَفْنِي دَماً

سيّرت ذكركَ فِي الْبَلَاءِ كَان هُمسك فسامِعَة يُضمخُ أَو فماَ[1]

فكانت هذه الأبيات التي رثاها تلميذه له ، وشيعوه إلى مثواه الأخير في حشّد غفير من أهل العلم ورثاه أربعة وثمانون شاعراً .[2]

ثانيا : ثقافته وسعة ذكائه

ا/ ثقافته :

تأثر أبي العلاء المعرّي بمختلف الثقافات التي سادت في عصره فألمّ بجميع الثقافات وعلى وجه الخصوص الثقافة العربية ، إذْإتخذها مسلكا ثقافيا ممثلا لثقافة غيره ، وتمثلت هذه الثقافة الواسعة العميقة والموهبة الرفيعة لأبي العلاء المعرّي في نتاج شعري غزير ما بين نقد وإبداع مكّنته في بناء شاعريته على أسس ثقافية فكرية وفنية وجمالية ، حيث ساهمت ثقافته بشكل كبير في شعره .

المعرّي أديب نابغ واسع الإطلاع والمعرفة محيط بعلم اللغة وتاريخ الفكر وأحوال المجتمع إحاطة تصعب أحيانا على المبصرين ، ثم هويجيد التهكم ويحسن النقد وهو من الحكماء القلائل [3] فلقد كان واسع الثقافة خاصة الثقافة العربية بالإضافة إلى بعض الثقافات مثل الثقافة اليونانية والفارسية والهندية ، وكان مطلعا على كافة العلوم منها الفلسفة والتنجيم والتاريخ ويعرف الديانات والمعتقدات، فذكاه واجتهاده جعله يطلب العلم من حلب وطرابلس والشام واللاذقيةوأنطاكياإذ اخذ يطلع على خزائن البلاد الشامية بكل ما فيها من علم وفكر وثقافة ويحاول حفظها، حيث ذكر أن العلوي خازن مكتبة أنطاكيا: كان يحفظ أبا العلاء عدة كتب في أيام قلائل [4]وذلك لفطنته وذكائه معا .كان الملاحظون السابقون يرون مهاراته في هذا الجانب فكانوا يقرنوه إلى إبن سيدة اللغوي المعروف ويقولون "كان بالمشرق لغوي وبالمغرب لغوي في عصر

---

[1]– نعيمة سعيد أبوعجيلة سمهود ، مرجع سبق ذكره ، ص 10 .

[2]– ناظم رشيد ، الأدب العربي في العصر العباسي ، مديرية دار الكتب ، الموصل ، بغداد ، د. ط ، 1989 م ، ص283 .

[3]– عمر الفروخ ، تاريخ الأدب العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ،(د. ط) ، 2008 م ، ج5 ، ص 124 .

[4]– طه حسين ، آثار أبي العلاء المعرّي ، تعريف القدماء بأبي العلاء ، تح مصطفى السقا وآخرون ، دار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة –مصر (د.ط) ، 1965 م–1385 هـ ، ص 554 م .

واحد لم يكن لهما ثالثا وهما أبو العلاء وابن سيدة فكان أبي العلاء المعري معروف بثقافته اللغوية الواسعة ويضيف إليهما هذا الخليط الممزوج من ثقافته المتنوعة، خاصة ما اتصل بالثقافة الفنية من الشعراء إذْ كان يعنى عناية شديدة بجمع الأفكار والصور القديمة وحشدها في آثار الأدبية.[1]

ومؤلفات أبي العلاء مملوءة بالأفكار المتنوعة في الثقافة عصره،انه ينظر إلى الدين على أنَّه إيمان وشريعة، أمَّاالإيمان فهو واحد لجميع الناس ولكن لا يعرفه إلّا المفكرين، أماّ الشرائع فهي مختلفة وهي التي خلقت النزاع بين البشر. إنّ المعرّي وطيد الإيمان بالله الخالق القادر، غير أنّه يؤمن بالقيمة الذاتية للأخلاق.[2]

تتعدد ثقافات أبي العلاء واتساع آفاقها ، من خلال موسوعيته في آداب اللغة العربية فقد فقه هذه اللغة كونه فيلسوفاً ملماً بمعتقدات الأديان المختلفة .[3]

ب/ سعة ذكائه :

إتفق جميع مؤرخي الأدب العربي على سعة ذكاء أبي العلاء المعري من كبار الأدباء والشعراء الذين أنجبتهم العبقرية العربية فساهم مساهمة كبيرة في تطوير فن الشعر من خلال أفكاره وآراءه الجديدة ، وإشتهر أبي العلاء المعري بالفطنة وحدّة الذكاء والأحاديث في ذلك كثير نقلها كل من جميع آثاره ، قال ابن العديم: " كان أبو العلاء على غاية من الذكاء والحفظّ وقيل بم بلغت هذه الرتبة في العلم ، فقال ما سمعت شيئاً إلاَّ وحفظته وما حفظت شيئاً فنسيته ،[4] وعوضّه الله تعالى بنعمة الحفظ عن نعمة البصر التي فقدها وعلى الرغم لفقدانه البصر وإصابته بالجدرى إلاَّ نظّم الشعر في سن مبكرة وهو ابن الحادية عشرة من عمره وهذا من العجائب وإنْ دلَّ على شيء فإنَّما يدل على أعجوبة زمانه يورد أبو منصور الثعالبي في تتمة تيمية الدهر عن أبي الحسن الدلفي المصّيصي الشاعر قوله " لقيت بمعرّة النعمان عجباً من العجب ، رأيت أعمى شاعراً ظريفاً يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل في كل فن من الجد والهزل ، يكنى أبا العلاء ، وسمعته يقول أنا أحمد الله على العمى . كما يحمده غيري على البصر ، فقد صنع لي وأحسن بي إذ كفاني رؤية الثقلاء

---

[1]– ميسوممحمود وفخري العبهري ، النقد الاجتماعي في لزوميات أبي العلاء المعري ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، 1426 هـ — 2005 م ، ص 20 ، 21.

[2]– عمر الفروخ ، مرجع سبق ذكره ، ص 126 .

[3]– دريني خشبة ، 2017/12/24 ،ثقافة أبي العلاء ، مجلة أسبوعية ، منشورات مجلة الرسالة ، 589 ، ص1 .

[4]– طه حسين مرجع سيق ذكره ، ص 551.

البغضاء".[1] ومن نوادره في ذلك ماقاله تلميذه أبو زكريا التبريزي من أنه رأى بعض جيرانه في مسجد معرّة النعمان [2]

وكان يقرأ بعض تصنيفه أبي العلاء المعرّي عليه ، فتغير وجهه من شدّة الفرح ، فشعر المعرّي بذلك من غير أن يرى وجهه فأخبره الخبر أذن له بمخاطبة قريبة فكلمه باللغة الأذرية نسبة إلى أذربيجان فأعاد عليه أبي العلا الحديث باللغة الأذرية من غير أن يفهم منه شيئاً[3]. ولذا ما يدعوا إلى الشك في قول **أبو العلاء المعرّي** بأنّه يحمد الله على فقدانه البصر ويعتبره نعمة .

تفرد بميزات مختلفة كحدة ذكائه وحساسيته العالية وسعة اطلاعه ، فضلاً عن ميراثه العلمي كونه من بيت علم وقضاء فذكاءه جعله يتعدد في إبداعاته وتمثلت تلك الإبداعات في نتاجه الفكري والأدبي [4]

كان **أبو العلاء المعري** في غاية الذكاء المفرط وسرعة فهمه وقيل أنّه مرّ في بعض أسفاره بمكان فطأطأ رأسه فلمّا سئِل عن ذلك قال " أما هنا شجرة ؟ قالوا لا ، ونظروا فإذا أصل الشجرة هناك في الموضع الذي طأطأ رأسه فيه وقد قطعت وكان قد اجتاز بها قديماً مرّة ، فأمره من كان معه بطأطأة رأسه لما جازوا تحتها فلمّا مرّ بها المرّة الثانية طأطأ رأسه خوفاً من أن يصيبه شيئاً منها [5].

وهذا إنْ دلّ على شيء فإنّما يدل على فطنته وذكائه الشديد ومن شدّة ذكائه يقال أنّه لم يكن يعرف محمد الخفاجي الحلبي إلاّ أنّه عندما دخل عليه وصفه برجل طوال وذلك بعد إلقاء رده عليه السلام وكان أبي العلاء المعري معروف على غاية من الذكاء والحفظ فإنّه إستطاع أن يعرف محمد الخفاجي الحلبي من خلال قرائته وأدائه بنغمة أهل حلب وذلك بعد سماعه وهو يقرأ القرآن ، وقد ذكر ذات القفطي أيضا أنّه كان للمعرّي سرداب إذا أراد الأكل نزل إليه وذكر أنّه نزل جلس للإقراء لمحه أحد الطلبة وسأله عن ذلك ، فأسرع إلى مسح صدره مجيباً : لعن الله النهم فاستحسن منه فهمه بما على صدره من أثر الدبس .[6]

---

[1]– جعفر الخريباني ، أبو العلاء المعرّي (رهين المحبس) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د. ط ، 1990 م ، ص 14-15.

[2]– طه حسين ، مرجع سبق ذكره ، ص 551 .

[3]– نفسه ، ص 551.

[4]– أحمد علي إبراهيم الفلاحي ، 2008 م ، فلسفة الدين والحياة عند أبي العلاء المعرّي ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، ص

[5]– طه حسين ، مرجع سبق ذكره ، ص 559.

[6]– شوقي ضيف ، مرجع سبق ذكره ، ص379.

كان **أبو العلاء المعرّي** شعلة من النباهة والذكاء ووهبه الله القدرة على الحفظ بمجرد سماعها وذاكرته المدهشة التي تروى عنها النوادر.

وهذا يدّل على أنّه كان مثقفاً ثقافة لغوية وكان يضيف إليها هذا الخليط المضطرب من ثقافات كثيرة وخاصة ما اتصل بالثقافة الفنية من الشعراء إذْ كان يعنى عناية شديدة بجمع الأفكار وحشدها في أشعاره وكتاباته وهذا خير دليل على إطلاعه على الثقافات .

ثالثا: شاعريته

الشعر له دور في حياة الشاعر الذي يعد الغذاء الروحي ومزيلا للهموم وبذلك أصبحت الصورة مختلفة من شاعر لآخر يتفنن بها كيفما شاء، ونرى أنَّ أبي العلاء المعرّي في تجربته الشعرية نقل الشعر نقلة يجب الوقوف عندها حيث جاء شعره تعبيرا عن المجتمع والطبيعة ونواميسها متجاوزا به المكان والزمان فشعره وثيق الصلة بنفسه فهو ذو أصالة فريدة .

تناول **أبو العلاء المعرّي** قصائد عدّة تنتمي إلىالأغراض الشعرية التي كانت معروفة في عصره وضمن كل غرض شعري مجموعة من القصائد المدروسة ، فتجربته الشعرية تخطت الحدود التي كانت تنطلق منها قصائد الشعراء السابقين .

يقول العقاد"يتوجب علينا العلم والمعرفة وأنَّ الشاعر العظيم أو الشعراء المميزين والبارزين من بإمكانهم أوبإمكانه أن يشعر أو يحس بجوهر ولُبِّ الأشياء لا من يعددها ويقوم بإحصاء تصنيفها وأشكالها وألوانها ، وأنَّ ميزة الشاعر ليست أنْ يقول لك على كل شيء ماذا يشبه ، وإنما ميزته أن يقول لكم اهو ويكشف لك عن جوهره وصلة الحياة به ، وغرض الناس من القصائد ليس التسابق في أشواط البصر والسمع ، وإنّما همهم أن يتعاطفو ويودع إحساسهم وطباعهم في نفس إخوانهم وأحبائهم ، زبدة مارآه وسمعه وخلاصة ما إستطاعه أو كرهه.[1] وعلى نحو ماقاله فان التجارب الإبداعية خاصة لدى أبي العلاء المعرّي هي كلها تجارب موغلة في التفرد والتميز ، فذكاءه وتميزه معروف عند جل الشعراء والأدباء ، فالجديد الذي أتى به المعري هو أنَّه مثل تجربته الميتافيزيقية المتميزة وأخضعها للفن بأنْ صاغها شعرًا .[2]

[1]– نعيمة سعيد أبو عجيلة سمهود ، مرجع سبق ذكره ، ص 13.

[2]– صالح حسن النبطي ، الفكر والفن في شعر أبي العلاء المعري ، دار المعرف – الإسكندرية ، مصر (د.ط) ، د.ت ،ص 81-82.

وهذا الجديد الذي أتى به في الشعر العربي لم يعرفه جل القدامى وهذا إنْ دلَّ على شيء فإنَّما يَدل على أن الشعر لديه يقتصر على الجزيئات ، بل عالج قضايا متنوعة منها الإنسانية الشاملة والثابتة.[1]

مميزاته:

يتميز الشاعر العربي **أبو العلاء المعّري** بمقام فريد بين الشعراء العرب ،لامن حيث أسلوبه وفنه ولكن من حيث روحه ونظرته إلى الدنيا ، وتنقسم حياته الفنية إلى مرحلتين وفي هته المرحلتين تظهر حياته الشعرية على الرغم من إختلاف شعره فيهما إختلافًا كبيرًا ، فالطور الأول شعر الشباب منذ أنْ بدع عهده بالنظم إلى إعتزاله[2] ويجمع هذا الشعر في ديوانه سقَطَ الَزند وينتهي هذا الطور بعودته من بغداد التي أقام فيها أقل من سنتين عام 400هـ وفي شعره سقط الزند نرى معظم أغراض الشعر المعروفة وهي جملة من القصائد المختارة ففيه المدح والرثاء والفخر[3] وهذا الطور من شعره أطلق عليه شعر قبل العزلة للمعرّي .

أماَّ الطور الثاني : يمثله شعره في العزلة ويتمثل في اللزوميات أو ديوانه المعروف بلزوم مالا يلزم وقد التزم أبي العلاء المعرّي ما لم يلزمه في أمور حياته ، وهذا الديوان وليد العزلة وينفرد هذا الديوان بميزتين خلوه من أبواب الشعر المطروقة كالمديح والرثاء والفخر وما عليه من جهة وإنصراف ناظمه إلى نقد الحياة وقد نظمه بعد رجوعه من بغداد ولزومه المعرة من جهة أخرى كما يمثل نضج شاعريته ونظراته الفلسفية في الكون والعمران.[4]

المديح : يشتغل القسط الأكبر من الديوان فقد حازت قصائده حوالي أربعة وثلاثون قصيدة كلها في المدح، وقد قسم الدكتور طه حسين هذا المدائح إلى شقين فكان الشق الأول عبارة عن قصائد قصد بها فرد خيالي أو موجود لم يرد ينظمها التكسب أو النيل فقد ذكر في مقدمته كتابه أنَّه لم يتكسب.[5]

بشعره قط ،أماَّ الشق الثاني فقد تناول فيه مجموعة قصائد لم ينظمها إلاَّ ليجيب بها شاعرا مدحه أو صديقا كتب إليه وبين هذين النوعين من المدح فرق ظاهر . ومنه فأن النوع الأول تكثر فيه المبالغات

---

[1]- نفسه ، ص82.

[2]-المقدسي أنيس ، مرجع سبق ذكره ، ص401.

[3]- الزيات أحمد حسن ، تاريخ الأدب العربي ، دار النهضة للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ،(د.ط) ، د. ت ، ص 309.

[4]- المقدسي أنيس ، مرجع سبق ذكره ، ص406.

[5]- طه حسين ، تجديد ذكرى ابي العلاء المعري ، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، مصر ،(د.ط) ،2012 م، ص172.

ويفهم فيه اثر الخيال لأنَّ الشاعر لا يريد به إلاَّإتقان الصورة الفنية فالشاعر في غالب الأحيان هو شخص مبدع.

هذا إنْ دلَّ على شيء فإنما يَدلُ على أنَّه لا يخشى أن يلقاه ممدوحه ينقذ أوإنكار عكس الشق الثاني الذي تخلو فيه المبالغات وهي قليلة ، قلة ظاهر وربما خلت منها القصيدة خلوا تاما فهو حريص على ألا تكون قصيدته أقل من قصيدة صاحبه الذي يجيبه ، ومنه فإنَّ الشق الأول لايمثل عواطف خاصة أماَّ الشق الثاني فيمثل العكس فإنَّه يمثل مايجد الشاعر من عواطف الإخاءوالإخلاص[1]ومثال على ذلك يقول:

وَالْكِبْر وَالْحَمْد ضِدَّان اتفاقهما مثل اتِّفَاق فَتَاءَ السّنّ وَالْكِبْر

يُجْنَى تَزَايَد هَذَا مِنْ تَنَاقَص هذا والليل إنْ طَالَ غَال الْيَوْم بِالْقَصْر[2]

الرثاء :

لم يحظى الرثاء بكثير في ديوان سقط الزند حاز على ثمان أو سبع قصائد قصيدتان في رثاء والدته وأخرى في رثاء أبيه ، وأربع في رثاء شخص غير معروف ومن أكثر القصائد المميزة في هذا الديوان قصيدة الدالية التي رثى بها أبا حمزة الفقيه وهي من الأربع الباقيات في بعض الأشراف .

ويقول في رثاء أبيه:[3]

فَلَيْتَك فِي جَفْنِي موارى نزاهة بتلك السَّجَايَا عَن حشاي وَعَن ضبني

وَلَو حَفَرُوا فِي دُرَّةٍ مَا رضيتها لجسمك إبْقَاء عَلَيْهِ مِنْ الدَّفْنِ

ومن الواضح أنَّ البيتين السابقين للمعري لا يستعذب الدفن لوالده حتى ولو كان في الدرة وهذا إنْ دلَّ على شيء فإنَّه يدل على موارته في جفنه بدل دفنه.

لم يرثى المعرّي أبيه فحسب بل رثى أمَهأيضاً التي لم يراها بسب رحلته العلمية لبغداد فكان حزنه واضح من خلال رثائها في قصيدته لها يقول :

---

[1]– نفسه ، ص 172.

[2]– ميسوم محمود فخري العبهري ، مرجع سبق ذكره ، ص 24.

[3]– نعيمة سعيد أبو عجيلة سمهود ، مرجع سبق ذكره ، ص 13.

فَيَا رَكِب الْمَنُون أَمَّا رسول يبلغ رُوحِهَا أُرِح السَّلَام
ذَكِيًّا يَصْحَب الْكَافُور منه بمثل الْمِسْك مفضوض الْخِتَام

وأفضل المرثيات للمعري رثائه في الفقيه أبي حمزة التنوخي بالإضافة إلى رثائه الشهير لجعفر بن علي بن المهذب فقد غلبت عليها الحكمة .[1]

الفخر:

حاز غرض الفخر في ديوان سَقَطَ الَزنَدْ على شيء قليل فتضم قصائد قليلة أنبلها إثنتان أولهما الهمزية التي مطلعها .

وَرَائِي إمامٌ وَالْإِمَام وَرَاء وَإِذَا أَنَا لَمْ تكبرني الْكُبَرَاء .

وثانيتهما اللامية التي مطلعها

إلَّا سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ عَفاف وَإِقْدَامٌ وَحَزْم وَنَائِل .

فالمعري شاعر معروف منذ صباه بالذكاء وهذا ماجعله يفخر بنفسه بفطنته وكرمه وشجاعته وعلى الرغم من ذلك الفخر إلاَّأنَّه لم تكن طبيعة الرجل الافتخار بنفسه مقارنة بغيره من الشعراء [2]

-وهذا يَدُلُ على أنَّه في حياته وحياة قومه مايطلق لسانه بالفخر.

الوصف:

يحتاج الشاعر عادة في وصفه للأشياءإلى التحديق تحديقا دقيقا وذلك من أجل أنْ يصفها وصفًا يلمس عواطفه وخياله حتى ينطق لسانه بوصف هذا الشيء وينقلها نقلا دقيقا من حيث الشكل والمضمون وعلى هذا النحو يذكر الدكتور طه حسين في قوله أن ضريرا كابي العلاء المعري ليس له في إجادة الوصف الشعري شيء من الأشياء المعنوية كالفرح الحزن الأم ومثال على ذلك يقول :

غللاني فَإِن بِيضٌ الْأَمَانِيّ فَنِيَت والظلام لَيْس بفاني .

[1] – ميسوم محمود فخري العبهري ، مرجع سبق ذكره ، ص 27.

[2] – طه حسين ، مرجع سبق ذكره ، ص 172-173.

فوصفه الأماني بالبياض ليس لأنه يعقل هذا اللون لأنه لا يعرف سوى اللون الأحمر بل وهذا إنْ دلَّ على شيء فإنَّه يَدل على أن الناس يصفون الجميل بالبياض ويتفاءلون به[1]. وللمعرّي مكانة مرموقة بين شعراء العربية وذلك وأضح في شعره وذلك من خلال طغيان شخصيته في شعره فهو يجول في عالمه الخاص به من حيث رؤيته الفكرية والفنية ، وتحولت قدرته الفنية إلى خصوصية في تجربته الشعرية المميزة ، فهو إستطاع أن يمزج بين الفكر والإحساس وأنْ يمزج بين العاطفة والصورة والأداء اللفظي وبين المعاني العميقة من جهة وبين البحث في جوهر الإنسان وحقائق الكون من جهة أخرى وهذا ما جعل القصيدة تظهر في قالب نموذجا فنيا جيدا .[2]

رابعا: آثارهالأدبية

ا/ آثاره الأدبية :

ألَّف أبي العلاء المعرّي العديد من تصنيفات تشمل على الشعر والنثر فمنها في القرآن واللغة والنحو [3]والألغاز والقوافي والعروض والعلوم والزهد والوعظ والفلسفة وغيرها وللمعرّي منها ثلاثا دواوين ديوان في فقترة شبابه وديوان وصفت فيه الدرع خاصة وأخيراً أكبر دواوينه الثلاث بالإضافةإلى الكتب الأكثر فاعلية في التراث العربي وهذا ما سوف نتطرق إليه الدرعيات اللزوميات سقط الزند .

سقط الزند : هو ديوان تزيد أبياته المنظومة على ثلاثة آلاف بيت ، وله كتاب يعرف ب "**ضوء السقط** " يشمل على تفسير ما جاء في ديوان سقط الزند [4]، وهذا الكتاب شرحه أبي العلاء المعرّي نفسه وهو غير وافٍ نقله التبريزي وأوضح مشكلاته ،وذكر اللغة العربية وإقتصر في تفسير المعاني على مالا بد منه ثم تناوله أبو يعقوب يوسف بن طاهر النحوي فأصلحه وزاد فيه وسماه التنوير وطبع بمصر غفلا من اسم مؤلفه ومن شرح هذا الديوان الفخر الرازي و "**ضرام السقط** " لمجد الدين أبي الفضل قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي[5] وتعود تسمية أبي العلاء المعرّي لسقط الزند بهذا لأنَّ السقط أول نار تخرج من الزند فشبه شعره

---

[1]– نفسه ، ص174-175.

[2]– خالد بن أسيمر البلوي ، التقاليد والتجديدي في شعر أبي العلاء المعري (دراسة وصفية تحليلية) ، رسالة ماجستير ، جامعة طيبة – المملكة العربية السعودية ، 1434 هـ – 2013 م ،ص 38 ، 40.

[3]– أبو العلاء المعري ، مرجع سبق ذكره ، ص 7.

[4]– نفسه ، ص7.

[5]– أحمد تيمور باشا ، مرجع سبق ذكره ، ص 70.

به ، ومنه يعد ديوان سقط الزند من أحسن شعره وفيه ملامح من التأثر بالمتنبي وإرادة المجد والخلود من ذلك نذكر هذا البيت :

إلَّا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ عَفاف وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِل .[1]

وقد طرح في ديوان سقط الزند أغلب موضوعات الشعر المعروفة ماعدا الهجاء والعبث والهجون والخمر والغزل وهي أغراض كانت شائعة في عصره ، ولكن أخلاقه وسلوكه وتربيته منعته من النظم فيه

اللزوميات :

تعد اللزوميات عبارة عن مقطوعات نظمها بعد عودته من بغداد تناول فيها الحديث عن مشكلات الحياة وانتقادها وبث فيها آراءه الخاصة وإنطباعاته الشخصية وتأملاته الذاتية ونظراته الفلسفية في الكون والعمران ، وقد سميت باللزوميات لأنَّهألزم نفسه بأربع المعجم كلها مرتبة .[2]

وإستوفى في كل حرف الحركات الثلاث والوقوف ورتب الأوزان في كل فصل من فصولها على ترتيب الدوائر والبحور عند العروضيين [3]، ومعنى لزوم مالا يلزم أنَّ القافية يردد فيها حرف لو غير لم يكن ذلك مخلا بالنظم لكنه إلتزمه في كل بيت.[4]

ضوء السقط : فسر فيه غريب ديوانه سقط الزند ذكره ياقوت وصاحب الكشف وإبن خلكان وقد فصل بعضهم الدرعيات من سقط الزند وطبعها على حدى في بيروت وسماها ضوء السقط .[5]

[1]– أحمد الصويلي ، مرجع سبق ذكره ، ص 14-15.

[2]– ناظم رشيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 285.

[3]– نفسه ، ص 285.

[4]– أبو العلاء المعري ، مرجع سبق ذكره ، ص 8.

[5]– أحمد تيمور باشا ، مرجع سبق ذكره ، ص 71.

ومن بين رسائل **أبو العلاء المعرّي** مايلي :

1/ رسالة الغفران : ألفها علي بن منصور الحلبي الملقب بابن القارح ردا على رسالته حيث تمثل رسالة الغفران القالب الروائي الناضج شكلا ومضمونا وذلك من خلال وصفها ولغتهاالأدبية ، حيث طبعت بمطبعة هندية بمصر سنة 1325 هـ حيث تعددت طبعة هذه الرسالة أكثر من مرة مع جملة من رسائل في القاهرة .[1]

2/ رسالة الملائكة : إعتبر نفسه في هذه الرسالة وكأنه اقبل على الموت ، ويعود سبب تأليفه " أبي العلاء المعرّي لرسالة الملائكة جواب على مسائل تصريفية ألقاها على الطلبة وهذا ماذكره أبو الفضل المؤبد بن الموفق الصاحبي في كتاب " الحكم البوالغ في شرح النوابغ "[2] ويرجع سبب أبي العلاء بتسميتها الملائكة لأنَّه إستهلها بمقدمة عن الملائكة وهي تدل على صيغة بلغة صرفية تدل على سعة خيال وإطلاع كبير على اللغة وإشتقاقها .

رسالة ملقى السبيل :

قام أبي العلاء المعري بتأليفها في الدور الأخير من حياته زمن عزلته وانقطاعه سنة 430هـ [3].وهي رسالة زهدية نثرا وشعرًا ونظمًا ونشرتها مجلة المقتبس سنة 1912م وطبعت في كتاب البلغاء لمحمد كرد علي.[4]

أمّا كتبه فهي كثيرة نذكر من بينها :

الفصول والغايات : يقال أنّه أول من ألّفها أبو العلاء المعرّي بعد انقطاعه في منزله وذلك بعد عودته من بغداد [5]، وهو ليس الكتاب الذي زعم شانئوه أنَّه عارض به القرآن الكريم فهذا الكتاب ما هو إلاَّ تمجيد لكتاب الله تعالى وعضات ونصائح وهو كتاب كبير نشره وفسره محمد حسن زناتي .[6]

---

[1]– كمل سليمان الجبوري ، هيئة علمية ، 2012 ، معجم الأدباء في العصر الجاهلي حتى سنة 2012 ،بابا الألف ، مج 1 ، الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، ص 190.

[2]– أحمد تيمور باشا ، مرجع سبق ذكره ، ص69.

[3]– أحمد الصويلي ، مرجع سبق ذكره ، ص 15-16.

[4]– أحمد سليمان الجبوري ، مرجع سبق ذكره ،ص 190– 191.

[5]– أبو العلاء المعري ، مرجع سبق ذكره ، ص 7.

[6]– كامل سليمان الجبوري ، مرجع سبق ذكره ، ص 190.

الأيك والغصون :

ويعرف بكتاب الهمزة والردف ، لأنّه بناه على إحدى عشرة حالة للهمزة في حال إفرادهاوإضافتها .

الصاهل والشاجح :

يتكلم فيه على لسان فرس وبغل [1]، ومنه قطعة ضمت مجموعة من المخطوطات كتبت حوالي سنة 1110هـ في مكتبة السيد صادق كمونة في النجف وعثر أخيرًا في المغرب على نسخة من هذا الكتاب .[2]

كما لأبو العلاء المعرّي مؤلفات أخرى ذكرها الكاتب أحمد تيمور باشا في كتابه أبو العلاء المعرّي حيث حاول ترتيبها حسب حروف المعجم تسهيلا على المطالع ومعتمداً على ما في إرشادالأريب لياقوت الحموي وكشف الظنون لمصطفى بن عبد الله الشهير بالكاتب حلبي وغيرها من الكتب التراجم والأخبار منها " الأمالي ، تاج الحرة ، تضمين ، ذكرى الحبيب ، اللامع العزيزي ، جامع الأوزان ، خادم الرسائل ديوان الرسائل ، منار القائف ، أدب العصفورين ، دعاة الأيامالسبعة ، دعاة الساعة ، الرحلة ، رسالة على لسان الموت ، السجعات العشر ، السجع السلطاني ، سجع الفقيه ، سجع المضطرين[3]، وعلى ذكر مؤلفاته يذكر القفطي في كتابه " أنباء الرواة على أنباء النحاة "وأكثر كتب أبي العلاء المعرّي هذه عدمت وإنما يوجد منها ماخرج من المعرة قبل هجم الكفار عليها وقتل من قتل من أهلها وغصب ما وجد فيها " وقد كانت لمؤلفات أبي العلاء المعرّي مكانة في كتاب أعلام العرب في العلوم والفنون للأستاذ عبد الصاحب

الدجيلي نذكر منها ما يلي :

الرسالة الخفية ، رسالة الإغريق ، رسالة العروض ورسالة السندية .....الخ .[4]

[1]– أبو العلاء المعري ، مرجع سبق ذكره ، ص 7.

[2]– أحمد تيمور باشا ، مرجع سبق ذكره ، ص 65-170.

[3]– أحمد تيمور باشا ، مرجع سبق ذكره ، ص 65-170.

[4]– عبد الغني خماس ، أبي العلاء المعري ، مكتبة النهضة ، بغداد – العراق ، ط1 ، 1988 ، ص 34-35.

الفصل الأول : ماهية النقد الثقافي

تمهيد

أولاً : مفهوم النقد الثقافي

ثانياً : بوادر النقد الثقافي

ثالثاً : ظهور النقد الثقافي

رابعاً : مرتكزات النقد الثقافي

خامساً : العلاقة بين النقد الثقافي والنقد الأدبي

خلاصة الفصل

تمهيد :

- كثيرة هي المصطلحات والمفاهيم التي تتداولها الألسنة ، ومن بين هذه المصطلحات التي سوف نتطرق إليها في هذا الفصل إحدىالإضافات المعرفية التي رافقت مرحلة ما بعد الحداثة ألاَّ وهو النقد الثقافي الذي يعد من أحد التوجهات النقدية والمعرفية متشعب ومتشبع بعدة توجهات نقدية وثقافية .

- فجاء النقد الثقافي لتحرير النصوص من قيودها والدعوة إلى تعددية المعنى من خلال إحاطة بمختلف السياقات الخارجية التي من شأنها أنْ تضئ دلالات النصوص والخطابات ، فقد وسّع هذا النوع الجديد دائرة إهتمامه وإنفتح على فضاءات العلوم الأخرى فهو من أبرز التيارات الفكرية المعاصرة وثمة تنوع كبير في النقد الثقافي ، ويتعدد في النظريات والمناهج التي أفاد بها ممّا يعني أنَّ هذا التعدد يثير أسئلة حول أهم المفاهيم والقضايا التي ركّز عليها النقد الثقافي .
- وهذا ما سنحاول التطرق إليه في هذا الفصل مع تسليط الضوء على أهم القضايا التي تناولها.

أولا : مفهوم النقد الثقافي

من الأنسب قبل أن نبدأ في الحديث عم مفهوم النقد الثقافي أن نتوقف على شقيه محاولين توضيح بعض المفاهيم فالشق الأول يتكون من النقد بحيث يعود أصل هذه الكلمة إلى نقد الدراهم أي تميز جيدها من رديئها ، والشق الثاني الثقافي مشتقة من كلمة الثقافة التي تحمل عدة أبعاد ومعاني متنوعة ولرفع الإبهام وتوضيح مفهوم النقد الثقافي فإننا سنتطرق إلى المصطلحات التي تدور في فلكه.

أ/ مفهوم الثقافة: قال تعالى " **واقتلوهُم حيثُ ثقفتموهم**"[1] وقوله أيضاً " **وإنْ يثقفوكُم**"[2].

كلمة الثقافة من بين الكلمات التي أخذت معانٍ متعددة في قاموس المنجد للغة فجاءت على النحو التالي (ثَ –ق – ف) ثقف : ثَقِفَ– وثَقُفَ ثَقْفًا وثَقَفًا وثَقَافَةً صار حاذقًا خفِيفاً فهو ثَقْفٌ وثَقِفٌ وثَقِيفٌ– ثَقِفَ ثَقْفًا وثَقَافَةًوثُقُوفَةً الكلام : حذقه وفهمه بسرعة. ويقال الَثقَّاف من النساء : الفطنة والثقافة عموما هي التمكن من العلوم والفنون والآداب والمثقف الرمح في عرف الشعراء [3].

تتعدد آراء النقاد والمفكرين حول مصطلح الثقافة على الرغم من إعتبارها من المصطلحات الشائعة إلاَّأنَّ معانيها تتعدد بتعدد إستعمالاتها وتوظيفاتها ، وعلى الرغم من إختلاف معنى الثقافة وتطورها كثيرا منذ عرفتها البشرية إلاَّأنَّه بعد بحث ودراسة توصل العلماء إلى مفهوم الثقافة فكان الألمان هم السبّاقون في إستعمال اللفظ وقال kulur ومفهومها بمعنى الحضارة وعلى هذا الأساس تم تداولها لوقت طويل وقد إستمدوا اللفظ من الثلاثية التي يرد فيها بمعنى " إصلاح الشيء وتهذيبه ، وإعداده للاستعمال ومن هنا قالوا AGRICULTURE بمعنى إصلاحالأرض وزراعتها ، ثم استعمل المفهوم في الأدب اللاتيني المسيحي بمعنى تهذيب CULTURO ANIMI[4].

أمّا الناقد الأدبي**توماس اليوت**thomas elotيقول في كتابة ملاحظات نحو تعريف الثقافة أنَّ مصطلح الثقافة يتوقف على ثقافة المجتمع بشكل كبير،وذلك ماتعنيه من نمو الفرد.[5]

---

[1]– البقرة (191).

[2]– الممتحنة (2).

[3]– لويس معلوف الياسوعي ، المنجد في اللغة ، المطبعة الكاثوليكية ، ط 18 ، د.ت ، ص 71.

[4]– مؤنس حسين ، الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها ، عالم المعرفة ، الكويت ، د. ط ، 1978 ، ص 324.

[5]– توماس إليوت ، ملاحظات نحو تعريف الثقافة ، تر : شكري محمد عياد ، دار التنوير ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2014م ، ص 27.

من نمو الفرد، وبصفة أخرى نمو فئة أو طبقة. وان ثقافة الإنسان تنحصر على ثقافة فئة أو طبقة وإنَّ ثقافة الفئة أو الطبقة ترتكز على ثقافة المجتمع بأسره الذي تنتمي إليه تلك الفئة أو الطبقة [1]" وهذا إنْ دلَّ على شيء فانه يدل على أن ثقافة المجتمع من ثقافة الفرد فثقافة المجتمع هي الأساس وعلى هذا المنوال يقول "**ريمند وليمر** :بأنَّ الثقافة هي واحدة من إثنتي أو ثلاث كلمات الأكثر تعقيدا على اللغة الانكليزية " فهي ليست محصورة بالتصور التقليدي المبتذل والتي عادة ما تفهم على أنَّها الشخص المثقف أو الثقافة الراقية من المطالعة للمختارات الأدبية بل تشمل أوجه متنوعة وتتعدد بتعدد الفروع المعرفية التي احتوتها لصالحها[2] وقد وضع الناقد الانجليزي **ادوارد بيرنت تايلور** مفهوما للثقافة يقول " الثقافة هي ذلك الكل المتكامل الذي يشمل المعرفة المعتقدات والفنون والأخلاقيات والقوانين والأعراف والقدرات الأخرى وعادات الإنسان المكتسبة بوصفه عضوا في المجتمع[3] " وتتعدد آراء النقاد والمفكرين حول مفهوم الثقافة على الرغم من إعتبارها من المصطلحات الشائعة فنجد علماء الأنتروبيولوجيا يعتبرون الثقافة نموذج المعتقدات وقيمها ، وهو ما ينعكس على الأجيال في الحرف اليدوية والأغراض والمؤسسات وقد قدموا علماء الأنتروبيولوجيا أكثر من تعريف للثقافة ففي قاموس علم الاجتماع على أنَّها " اسم جماعي لجميع النماذج السلوكية المكتسبة إجتماعياً ويتم تداولها عن طريق الإشارات " وهذا إنْ دّل على شيء فهو يدل على أنَّ الإسم يطلق على جميع الانجازات المميزة للجماعات البشرية وذلك لأنَّ مصطلح الثقافة لقي خطوة كبيرة سواء من العامة أو الباحثين وفي هذا السياق نجد كونراد **فيليب كوتاك** في كتاب الأنتروبيولوجيا الثقافية يقدم تعريفاً مماثلاً للثقافة يقول " إنَّ الثقافة تضم سلوكاً محكوماً بالقواعد ومشاركاً ويقوم على الرمز ويتم تعلمه وكذلك معتقدات يتم نقلها عبر الحضارات ، فكل شخصيتم تهذيبه ليس فقط الأفراد الحاصلين على تعليم الصفوة ، فالجنس البشري له القدرة على التثقيف (بالمعنى العام) إلاَّ أنَّ البشر يعيشون في ثقافات معينة حيث يتم تربيتهم على المقدرة الإنسانية للتعلم الثقافي وإستخدام اللغة والإشارات وتشير الثقافات إلى المعتقدات والسلوكيات المعتادة وقواعد السلوك المستوعبة في البشر وذلك من خلال التعلم "[4]

---

[1]– نفسه ، ص 27.

[2]– بسام عبد الكريم دخيل ، ممارسات النقد الثقافي في الفن العالمي المعاصر ، رسالة ماجستير ، جامعة البصرة العراق ، 2018 ، ص 8.

[3]– زيودين ساردار ، بورين جان لون ، الدراسات الثقافية ، تر : وفاء عبد القادر ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2003م ، ص 8 .

[4]– آرثرابزابرجر ، النقد الثقافي (تمهيد مبدئي للمفاهيم الأساسية)، تر : وفاء إبراهيم ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 2003م ، ص 191– 192

وفق هذه المفاهيم المتعددة للثقافة يتضح لنا أنَّها تكتسب صفة الاختلاف ذات الطابع التطوري كما تظهر آثار الثقافة في النتاجات المادية للمجتمعات وبما يفصح عن تفكير المجتمعات المتبنية لها وهذا تبناه فيرتز إذْ يقول أنَّ الثقافة بمعناها الأنتروبولوجي هي "آليات الهيمنة من خطط وقوانين وتعليمات ومهمتها هي التحكم بالسلوك "[1].

كما تطرق المفكر الجزائري **مالك بن نبي** في تعريفه للثقافة يقول " بأنَّها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الإجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه ، فهي إذن المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته "[2] ، وهذا التعريف يضم بين ثناياه مقومات الفرد ومقومات الجماعة ، مع ضرورة إنسجام هذه المقومات جميعاً ي كيان واحد.

ومن المعروف أنَّ مفهوم الثقافة مفهوم عام وعائم وفضفاض في دلالاته اللغوية والإصطلاحية وهو من مصطلحات الغامضة في الثقافة بطابعها المعنوي والروحي فهو يتغير من حقل إلى آخر حيث تختلف مدلولاتها من البنيوية إلى الأنثروبولوجيا وما بعد البنيوية إلى الشق المادي والتقني ، ويسمى بالتكنولوجيا والشق المعنوي والأخلاقي والإبداعي ويسمى بالثقافة (cultur)[3] ومنه فإنَّ المجتمع الواحد تختلف ثقافاته وتتعدد ، وقد تكون متباينة فاختلافها بإختلاف الأزمنة.

وفي هذا الصدد نجد المفكر المصري **صلاح قنصوة** في كتابه تمارين في النقد الثقافي يعرف الثقافة بقوله " هي مجموعة من الأنشطة أو الفاعليات الإنسانية التي ترتكز في السلوك العملي والعقلي معاً وهو سلوك قابل للتعليم والتداول من ثنايا النظم والمؤسسات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والفنية والعلمية والعقائدية " ومنه فان مفهوم الثقافة هنا أنَّه يحدد سلوك الأشخاص لخدمة حاجاته ومتطلباته ، فهي تشمل على جوانب متنوعة [4].

---

[1]– عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت – لبنان ، ط3 ، 2005 ، ص 47.

[2]– مالك بن نبي ، مشكلة الثقافة ، تر : عبد الصبور شاهين ، دار الفكر ، ط4 ، دمشق – سوريا ، 1984 ، ط 74.

[3]– جميل حمداوي ، 8 كانون الثاني 2012 ، النقد الثقافي بين السندان والمطرقة ، تمت الزيارة يوم 15/ 5/ 2020م ، على الساعة 14:05 ، متوفر على الموقع www.diwanalarab.com..

[4]– صلاح قنصوة (تمارين في النقد الثقافي) ،دار ميريت ،القاهرة – مصر ، ط1 ، 2007 ، ص 14 .

وفي هذا السياق أيضاً نجد **حسين الصديق** يعرف الثقافة على أنّها " مجموعة المعطيات التي تميل إلى الظهور بشكل منَّظم فيما بينها مشكلة مجموعة من الأنساق المعرفية الإجتماعية المتنوعة حياة الأشخاص ، فهي بهذا المعنى تمتزج بالمجتمع فلا يمكن التفريق بينهما إلى مستوى التمثيل ، وهذا التمثيل الفكري للمجتمع ينطلق منه العقل الإنساني في تطوير عمله وخلق إبداعاته في كافة أبعاده [1]".

أما في كتاب دراسات في الثقافة والتراث **لشريف كناعنة** يضم مفهومه للثقافة إلى المفاهيم السابقة يقول " قلنا أنَّ للإنسان ثقافة لكن لانعني بمصطلح الثقافة المصطلح المتداول عليه والذي يعلمه العام والخاص فالثقافة التي نعنيها هنا هي الأعراف والسلوكيات المتبعة من طرف الناس في مجتمع ما في حياتهم العادية ، وليس أن يكون ملماً بشتى العلوم لكي نطلق عليه مصطلح شخص مثقف [2]".

من خلال الآراء والقراءات السابقة للأدباء والمفكرين الغرب والعرب نستوحي بعض من الأمور الجوهرية حول مفهوم الثقافة ويمكننا إستخلاصها في بعض النقاط وهي كالتالي :

1) الثقافة هي مزيج من القيم والمعتقدات والأعراف والتقاليد الخاصة " بكل مجتمع وهي مجموعة من الفنون والأخلاقيات والقوانين والسلوكيات.
2) تختلف الثقافات من مجتمع إلى آخر، وقد تختلف ثقافة المجتمع الواحد من جيل إلى جيل آخر قد يكون هذا الاختلاف متجانس أو متباين.
3) مصطلح الثقافة متغير المفاهيم ومتعدد بحسب الأزمنة والمجتمعات التي أفرزته أو تبنته .

فهو مصطلح واسع المعالم والحدود.

مفهوم النقد الثقافي : يعد التطرق لمصطلح الثقافة بإستطاعتناالإنتقال إلى مفهوم النقد الثقافي ، الذي تختلف ماهيته بين النقاد والمفكرين فلكل ناقد رؤيته التي تختلف عن ناقد آخر بحسب زاويته الخاصة وتياراته الفكرية والنقدية ومعارف متعددة .

[1]–حسين الصديق،الإنسان والسلطة (إشكالية العلاقة وأصول الإشكالية) ،إتحاد كتاب العرب ، دمشق ،سوريا ،د.ط ،2001م، ص 15.

[2]–شريف كناعنة،دراساتفيالثقافة والتراث والهوية،المؤسسة:ناديا للطباعة والنشر والإعلان والتوزيع،رام الله،فلسطين،د.ط، 2011،ص 45.

حيث يعتبر مفهوم النقد الثقافي من بين المناهج النقدية الحديثة التي تميزت بالتكاملية فقد تطور إهتمامه وانفتح على فضاءات العلوم الأخرى [1] ويعد النقد الثقافي من أبرز التيارات الفكرية المعاصرة التي رافقت مرحلة ما بعد الحداثة في شتى مجالات الأدب والنقد إذْ ظهر في الغرب كردة فعل على النظريات البنيوية ، فمصطلح النقد الثقافي يتميز بالشمول والإتساع ، ويعد ظهور النقد الثقافي في أوربا حسب تقدير بعض الباحثين إلى القرن الثامن عشر ،غير أنَّ بعض التغيرات الحديثة لاسيما في النصف الثاني من القرن العشرين ، أخذت تكسبه سمات محدودة على المستويين المستوى المعرفي والمنهجي [2] .

فالنقد الثقافي نقد إيديولوجي وفكري يعكس مجموعة من السياقات الثقافية والتاريخية والإجتماعية والأخلاقية والإنسانية والقيم الحضارية والسياسية.....الخ باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة.

ومن أبرز الباحثين المعاصرين نجد النقد الأمريكي **فنست ليتش**vincentleitch .وهو أول من أطلق مصطلح النقد الثقافي ، على نظرية ما بعد الحداثة حيث أصدر سنة 1992م كتاب بعنوان النقد الثقافي نظرية الأدب لما بعد الحداثة واهتم بدراسة الخطاب في ضوء التاريخ والسوسيولوجيا والسياسة والمؤسساتية دون أن يتخلى عن مناهج التحليل الأدبي النقدي [3] ويميز ليتش مشروعه " النقد الثقافي مابعد البنيوي " بثلاث خصائص وهي كالتالي :

لايؤطر النقد الثقافي فعله تحت إطار التصنيف المؤسساتي للنص الجمالي ، بل ينفتح على مجال عريض من الإهتمامات إلى ماهو غير محسوب في حساب المؤسسة ، وإلى ما هو غير جمالي في عرف المؤسسة ، سواء كان خطابا أو ظاهرة .[4]

-النقد الثقافي يستفيد من مناهج التحليل العرفية فهو نقد ثقافي تحليلي ومؤسساتي وهذا مع إستخدام أساليب نقدية مثل : تأويل النصوص ودراسة الخلفية التاريخية .

---

[1] – نزار جبريل السعودي ، ديسمبر 2017 ، تفاعل النقد الثقافي مع المناهج النقدية والمعارف المتعددة (قراءة لأهم المفاهيم الرئيسية) ، مجلة الشارقة ، دورية ، جامعة الشارقة ، أبو ظبي الإمارات ، العدد 2 ، 2010 م .

[2] – ميجان الرويلي ، سعد البازعي ، دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 3 ، 2002 م ، ص 306 .

[3] – أوراد محمد ، حزيران 2017 ، النقد الثقافي ، قراءة تعاقبية في مقاربته التأسيسية ، جامعة بابل ،كلية التربية للعلوم الإنسانية ، بابل ، العراق ، العدد 2 ، ص 3.

[4] – عبد الله الغذامي ، مصدر سبق ذكره ، ص 31 .

-الأمر الذي يميز النقد الثقافي ألما بعد البنيوية هو تركيزه الجوهري على أنظمة الإفصاح النصوصي والأنظمة الخطابية المشتقة من باحثين بارت ودريدا وفوكو[1] ويتضح أنَّ مفهوم النقد الثقافي لم يتبلور منهجيا إلاَّ مع الناقد الأمريكي ليتش كما يعتبر **آرثربرجر**Arthurasabarget أنَّ النقد الثقافي نشاط وليس مجالاً معرفياً خاصًا بذاته ، حيث أنَّ النقاد يطبقون النظريات والمفاهيم على الثقافة الشعبية والفنون الراقية ، ومنه فإنَّ النقد الثقافي مهمة متداخلة متماسكة متجاوزة متعددة ، كما أنَّ نقاد الثقافة يأتون من فروع مغايرة ويستخدمون آراء ومصطلحات متعددة وبمفهوم النقد الثقافي الشعبي وبمقدوره كذلك أن يفسر " نظريات ومجالات علم العلامات ونظرية الماركسية ونظرية التحليل النفسي والنظرية الأنتروبولوجيةوالاجتماعية ....الخ[2]. أما **أدموند ويلسون**EdmundWilson في مقاله " التفسير التاريخي للأدب " 1940 نموذجا حول النقد الثقافي يقول " تفسير للأدب في جوانبه الإجتماعية والسياسية والإقتصادية[3] " أي أنَّه يشمل جوانب الحياة المتنوعة. كما إهتم النقاد العرب بالنقد الثقافي ومن أبرز من إهتم بهذا النقد **عبد الله الغذامي** في كتابه النقد الثقافي "**قراءة في الأنساق الثقافية العربية**" فقد عرّفه بأنّه فرع من فروع النقد النصوصي العام ، بمعنى بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه، وماهو رسمي وغير مؤسساتي وما هو كذلك سواء بسواء ، وهو لذا معنٍ بكشف لا الجمالي كما هو الحال في النقد الأدبي ، وإنَّما هدفه إظهار المخبوء من تحت أقنعة الجمال البلاغي " وعليه فالنقد الثقافي هو نشاط واسع لاحدود له وليس مجالًا مقيد بحدود ، فهو يتعامل مع الأدب الجمالي ليس باعتباره نصًّا وإنّما بمثابة نسق ثقافي مضّمر [4].وعلى ضوء ماسبق ذكره برى كل من **سعد البازعي**و**ميجان الرويلي** أنّ النقد الثقافي هو نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها [5].

ومنه فإنَّ النقد الثقافي نقد معروف لدى ثقافات كثيرة ومن بينها الثقافة العربية.

---

[1]- نفسه ، ص 32.

[2]- آرثرايزابرجر ، مرجع سبق ذكره ، ص 30 ، 31 .

[3]- فنست ليتش ، النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينات ، تر : محمد يحي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر ، د. ط ، 2000 ، ص 107 .

[4]- عبد الله الغذامي ، مصدر سبق ذكره ، ص 83-84 .

[5]- ميجان الرويلي ، سعد البازعي ، مرجع سبق ذكره ، ص 305.

كما واصل **الغذامي** دفاعه عن فكرته المتمثلة في جعل النقد الثقافي بديلاً منهجياً عن النقد الأدبي إثر تأليفه لكتاب "**نقد ثقافي أم نقد أدبي**" مع الناقد **عبد النبي اصطيف** حيث يقول : " أنا أرى أنَّ النقد الأدبي كما نعهده وبمدارسه القديمة والحديثة قد بلغ حد النضج أو سن اليأس ، حتى لم يعد بقادر على متطلبات المتغيّر المعرفي والثقافي الضخم الذي نشهده الآن عالمياً وعربياً[1] " واقتناع **الغذامي** بطرحه ودفاعه عنه لم يتوقف عند هذه النقطة بل تعداها من خلال دراسات أخرى ، سنحاول أن نتطرق إلى أبرزها الذي تم نشره في الجرائد والمجلاّت العربية :

1) **النقد الثقافي** : رؤية جديدة ، نادي جدة الأدبي ، ندوة في ملتقى النص ، 14 جانفي 2001م.
2) **النقد الثقافي** : الفكرة والمنهج ، دائرة الثقافة ، الشارقة ، 23 سبتمبر 2001م.
3) **ثقافة الصورة** : مهرجان القرين ، الكويت ، يناير 2004م.

تعتبر هذه الدراسات الثلاث من بين قائمة طويلة من دراسات متعددة التي إهتمت بالنقد الثقافي.[2]

كما قدّم الناقد الدكتور **صلاح قنصوة** كتاباً موسوماً " **تمارين في النقد الثقافي** " : " فإنّه يدرس الجمل والأمثال الشعبية و المتداولة بين الناس ، وذلك في ضوء المقاربة الثقافية القائمة على مجموعة من التصورات الفلسفية ذات الطابع الإجتماعي لكي يقيم الدليل على إنعدام الهوة بين الإنسان العامي والإنسان المثقف ، ويعرف النقد الثقافي بأنَّه دراسة النصوص والخطابات في ضوء المقاربة ، بإعتبار أنَّ النص حامل لثقافة معينة سواء أكانت مادية أو معنوية "[3].

كما نلاحظ أنَّ كلاً من النقاد **طه حسين** و**العقاد**و**العروي** و**أدونيس** و**الجابري** تتفق أفكارهم مع **سعدالبازغي**و**ميجان الرويلي** في تعريف النقد الثقافي حيث نجدهم يرونَّ أنَّ النقد الحضاري والثقافي مرادفين لبعضهما البعض فنجد أنَّ **البازغي** و**الرويلي** يصفان النقد الثقافي بقولهما أنَّه : " نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعاً لبحثه وتفكيره ويعبر عم مواقف إزاء تطوراتها وسماتها[4] ".

---

[1] – عبد الله الغذامي ، عبد النبي اصطيف ، نقد ثقافي أم نقد أدبي ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط1 ، 2004 ، ص 12.

[2] – طارق بورحالة ، ديسمبر 2014 ، نظرية النقد الثقافي في الخطاب العربي المعاصر ،إشكالات في اللغة والأدب ، المركز الجامعي ، ميلة ، الجزائر ، العدد 6 ، ص 78 .

[3] – جميل حمداوي ، تمت الزيارة يوم 25 / 5/ 2020 م ، على الساعة 13 :15 .

[4] – إسماعيل خلباص جمادي ، إحسان ناصر حسين ، نيسان 2013 ، النقد الثقافي " مفهومه ، منهجه ، إجراءاته " ، كلية التربية ، واسط ، د.م.ن ، العدد 13 ، ص 12.

ثانيا : بوادر النقد الثقافي

ترجع بوادر الأولى للنقد الثقافي إلى مجموعة من إشارات و ممارسات نقدية التي مهدت الطريق له و أوحت بضرورة وجوده في الساحة النقدية العالمية ، فهو كمنج نقدي ومعرفي مثله مثل بقية المناهج ، وجب علينا أنْ نتعرف على بوادره الذي عجز النقد الأدبي عن تقديمها بحكم التحول المعرفي .

إنَّ النقد الثقافي ليس مصطلحاً جديداً كما أشار آرثر إلى ذلك ، وتعد مدرسة **برمنغهام**عند ظهورها هي بدايات ظهور النقد الأدبي فهي تعد من أبرز المدارس النقدية الحديثة التي صاحبت مرحلة ما بعد الحداثة فالنقد الثقافي قد حظيّ بالنصيب الأكبر من الإهتمام في العقد الأخير من القرن الماضي ، فإلى جانب أنَّ النقد الثقافي قد عرف تطوراً وحظيت دراساته بإهتمام النقاد ، فقد شكل قفزة في الدراسات الثقافية فقد شجع على روح التغيير على المناهج المعهودة والمتعارف عليها التي تحظبالنصيب الأكبر بالإهتمام بالحس الجمالي الشكلي للأدب[1].

حيث أنَّه سنة 1971م قام مركز الدراسات الثقافية التابع لجامعة **برمنجهام** حيث نشر صحيفة عمل في الدراسات الثقافية التي إهتمت بجوانب متعددة من المسائل التي تخص الإعلام والأدب وعلم العلامات والمسائل المرتبطة بالجنوسية ومختلف الثقافات الشعبية وغيرها من الدراسات [2].

وما يلاحظ في كل هذه الدراسات المتعددة التي إهتمت بها صحيفة (**برمنغهام**) أنَّ مصطلح النقد الثقافي يعتبر مصطلحاً شاملاً ويصلح لأنْ يكون بمثابة العنوان لمختلف الدراسات سواء تلك التي كانت ماقبل البنيوية أو التي تلتها ونستطيع أن نضم إليها كذلك تلك التي تختص بالدراسات النفسية وغيرها من الدراسات ونظريات الثقافة [3].وقد إعتبرت مدرسة **برمنغهام** هي نقطة التحول التي إنتقل بها النقد من الإهتمام بالشكليات والجانب الجمالي للأدب إلى الإهتمام بالمضمون وما أهمل من النصوص وتعتبر هذه بمثابة القفزة النوعية التي شكلت النقد الثقافي عام 1964م[4].

---

[1]– مازن داود سالم الربيعي ، راسم أحمد عبيس الجرياوي ، حزيران 2018 ، ديوان نجاح العرسان (فرصة للثلج) ، قراءة في ضوء النقد الثقافي ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ،كلية التربية الأساسية ، بابل ، العراق ، العدد 39 ، ص 1271.

[2]– آرثرايزابرجر ، مرجع سبق ذكره ، ص 31 .

[3]– رفعت أسوادي عبد حسون ، شعر أبي العتاهية – دراسة في ضوء النقد الثقافي – رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، 2015 ، ص 13.

[4]– مازن داود سالم تربيعي ، راسم أحمد عبيس الجرياوي ، مرجع سبق ذكره ، ص 1271.

ويعتبر هذا العام الذي تغيّر فيه فهم النقد الذي كان متعارف عليه من خلال المناهج التي أولت إهتمامًا للشكليات والبنيوية للأدب الأمر الذي أدى إلى تأزم أمر النسق المغلق ، ونتج عن ذلك التحليل النقدي الثقافي كالاتجاهات السيموطيقية والتأويلية ، وصاحب ذلك إزدهار أمر الدراسات الخاصة بالتلقي وتطور مدرسة (**فرانكفورت**) النقدية بالمعنى الفلسفي واندلا ع لهيب مابعد الحداثة.

ومن هنا إعتبر النقد الثقافي ابن مابعد الحداثة ، لأنَّهُ يسعى أن تعم الاستفادة من كل منهج من المناهج الحداثة عن طريق اقتطاف شيئاً من كل منهج [1]. ورغم عدمإستمرارية صحيفة **برمنغهام** إلاَّ أنَّها تركت أثراً بارزاً ولعبت دوراً كبيراً في إيصال وتطور النقد الثقافي أو ما عرف بمصطلح (**المظلة**) الذي يغطي مختلف المدارس [2].

خلال الثلاثينيات من القرن العشرين غيّر العديد من المثقفين المرتبطين بمعهد البحوث الإجتماعية الماركسي إهتماماتهم إلى الأبحاث المتعددة المجالات في دراسة البنية الفوقية للثقافة بعدما كانت سنة 1923م تهتم بالدراسات العلمية حول القاعدة الإقتصاديةللمجتمع[3].

وعليه فإنَّ الدراسات الثقافية تعتبر مثلها مثل غيرها من أمور الفكر والمعرفة فهي تنظر إلى المفاهيم التقليدية سواء التي في الحقول التي إرتبطت بها أو التي حدثتها حتى يتسنى للدراسات الثقافية أن تفصح عن نفسها[4]

ويعد **ريمون ويليامز** من خلال كتابه 1958 والثورة الطويلة 1961م من بين العلماء الذين كان لهم إسهاماً في تطور الدراسات الثقافية كما أنَّها تعد من بين أبرز العوامل التي كان لها بالغ الأثر على الدراسات الثقافية بجامعة برمنغهام خلال أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات وأعادت طرح إهتمامات**أرنولد وليفيز** بالثقافة[5]

---

[1]– نفسه ، ص 1271.

[2]– رفعت أسوادي عبد حسون ، مرجع سبق ذكره ، ص 14.

[3]– فنست ليتش ، مرجع سبق ذكره ، ص 37 .

[4]– ميجان الرويلي ، سعد البازعي ، مرجع سبق ذكره ، ص 139 .

[5]– موسوعة كمريدج في النقد الأدبي – القرن العشرين ، المداخيل التاريخية والفلسفية والنفسية – تحرير ك . نلوولف و آخرون ، مر : ضوى عاشور ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر ، ط1 ، 2005 ، ص 247.

ونجد ماري **دوغلاس** قد أسهمت أيضاً في تطور الدراسات الثقافية التي تعتبر من بين أهم العلماء الإجتماعيين الذين عالجوا قضايا الرمزية ، كما أنّهاَ واحدة ممن تولوا ريادة النظرية البريطانية في الأنتروبولوجيا الثقافية ، بالإضافة إلى العديد من الدراسات التي قدمتها منذ عام 1950م.[1]

كما أنَّ النقلات النوعية قد تدرجت في مجال النظر النقدي من أطروحة **ريتشارد** إلى **رولان بارت** حيث أنَّ رولان حوّل التصور من العمل إلى النص وقوفه على الشفرات الثقافية .كما نجد الناقد بلزاك الذي فتح في أعماله آفاق أوسع وأعمق بالانتقال بالنقد الثقافي مجرد النظر الجمالي للنصوص والإهتمام بالشكليات والسطحيات .

نجد كذلك **ميشيل فوكو Michelfoucott** في نقل النظر من النص إلى الخطاب [2]كما أنَّه إعتمد في أعماله على التقاليد دوركايمية والماركسية بالإضافة إلى التقليد البنائي وهذا عند تناوله لدراسة النمو والتحليل الثقافي [3].

أمَّا **بيرجر** فقد برز كرائد للإتجاهالفيتومينولوجي ، كما إهتم ببعض المشكلات الأكثر دقة " التكوين الثقافي للنظم والإيديولوجيا والأنماط المجتمعية الأكثر دقة " التكوين الثقافي للنظم والإيديولوجيا والأنماط المجتمعية المتغيرة [4]وتعتبر هذه الدراسات بمثابة الدفعة القوية لتأسيس وإنطلاق مرحلة لما بعد البنوية.[5]

كما يعتبر كل من جون **بريكمان** ، **يورغنهابرماس** ،**فلورنس وليليان** ، وقد كانت لكتابات **تيري ايغلتون** بالغ الأثر في تطور الدراسات الثقافية بالإضافة إلى **جوناثان كولر** .

ثالثاً: ظهور النقد الثقافي

يعد النقد الثقافي من بين أهم و أبرز التوجهات النقدية والمعرفية التي عرفها العالم الغربي من نهايات القرن الماضي ، حيث إهتم النقد الثقافي بالأنساق الثقافية المضمرة فظهور النقد الثقافي في الساحة النقدية الغربية جاء مكتمل المعالم على المستوى المعرفي والمنهجي بعد أن إحتك بالعديد من الحقول الثقافية

[1]– ميشيل فوكو و آخرون ، التحليل الثقافي ، تر : أحمد مصطفى ، المركز القومي للترجمة ، ط1 ، 2008 ، ص 30.

[2]– عبد الله الغذامي ، مصدر سبق ذكره ، ص 13 .

[3]– ميشيل فوكو و آخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص 30.

[4]– نفسه ، 24–25 .

[5]– عبد الله الغذامي ، مصدر سبق ذكره ، ص 14 .

كالفلسفة والأنتروبولوجيا وغيرها . وسوف نتطرق إلى بدايات ظهور النقد الثقافي عند الغرب والتعرف على أبرز النقاد الغربيين الذين إهتموا بالنقد الثقافي .

أ/ عند الغرب :

يعتبر ظهور النقد الثقافي في أوربا حسب رأي وتقدير بعض الباحثين إلى القرن الثامن عشر إلاَّ أنَّه إكتسب سمات محددة على المستويين المعرفيين والمنهجي من تسعينيات القرن العشرين ، بإعتباره لوناً مستقلاً من ألوان البحث [1]،مثلت دراسات بمثابة إشارات مبكرة ومهمة إلى النقد الثقافي ، وأولى هذه الإشارات ما أورده المفكر الألماني **تيودور أدورنو**theodonadorno في مقالته الشهيرة التي أصدرها عام 1949م بعنوان " النقد الثقافي والمجتمع " حيث تتضمن " هجوم على ذلك اللون من النشاط ، الذي يربطه الكاتب بالثقافة الأوروبية ، حيث يعد النقد الثقافي مفهوماً برجوازياً يمثل مسلّمات الثقافة المعروفة ببعدها عن الروح الحقيقية للنقد ، وما فيها من نزوع سلطوي للسائد والمقبول عند الأغلبية "[2].

ونفس الرأي نجده عند زميله **يورغنهابرماس**JürgenHabermas الفيلسوف الألماني مؤلف كتاب بعنوان " المحافظون الجدد " : " النقد الثقافي والحوار التاريخي " حيث أشرك**هابرماس** مع **أدو رنو** لدلالة العامة للنقد الثقافي .

وممّا سبق ذكره نجد المؤرخ الأمريكي " **هيدن وايت**Hayden white قدّم دراسة مهمة والتي تمثلت في تأليفه كتاب بعنوان بلاغيات الخطاب : مقالات في النقد الثقافي (1978م) تعد من الأعمال التي تعتمد على دلالة عامة وغير محددة للنقد الثقافي حيث يقول : " إنَّ الخطابات الموظفة في العلوم الإنسانية تقوم على بلاغيات لاتختلف كثيراً عمّا يعتمد عليه الأدب [3].

" وهذه المقولة توضح لنا أنّه أعتبر أنّ التداخل الخطابي جزءاً لا يتجزأ من النقد الثقافي فهو يعتبر أنَّه من ضمن الركائز التي يحتاج إليها النقد الثقافي فالبلاغيات التي يعتمد عليها في الأدب لا تختلف كثيراً عن الخطابات الموظفة في العلوم الإنسانية.

[1]– ميجان الرويلي ، سعد البازعي ، مرجع سبق ذكره ، ص 306.

[2]– أوراد محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 10.

[3]– ميجان الرويلي ، سعد البازعي ، مرجع سبق ذكره ، ص 307.

يعتبر عام 1971م عام ظهور المصطلح في جامعة **برمنغهام** ، حيث قام مركز الدراسات الثقافية[1] بنشر صحيفة التي تناولت مجالات متعددة من الحياة التي إنطوت تحت مسمى أوراق عمل الدراسات الثقافية "حيث شملت وسائل الإعلام والثقافة الشعبية والثقافات الدنيا ، إضافة إلى المسائل المرتبطة بالجنوسة والحركات الإجتماعية والحياة اليومية والمسائل الإيديولوجية وعلم العلامات والأدب [2]." كما ساهمت هته الصحيفة بشكل كبير فقد كان لها لمسة واضحة ، فقد قدمت مصطلح المظلة ذلك الذي يغطي تلك المدارس التي تعمل الآن من فروع متنوعة ، والتي وصفتها بالنقد الثقافي[3] .

وبالعودة لمصطلح النقد الثقافي فقد طرحه الناقد الأمريكي **فنست ليتش** متمما مشروعه النقدي ليجعله مرادفاً لمصطلحي ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية [4].*

وعليه فإنَّ منهجية **ليتش** تستند إلى التعامل مع النصوص والخطابات ليس من الوجهة الجمالية ذات البعد المؤسساتي ، بل يتعامل معها من خلال رؤية ثقافية كما يعتمد على التأويل التفكيكيوإستقراء التاريخ والإستفادة من المناهج الأدبية المعروفة ، كما أنَّ منهجيته هي حفرية لتعرية الخطابات ، بغرض تحصيل الأنساق الثقافية إستكشافاً وتقويم أنظمتها التواصلية مضموناً وتأثيراً ومرجعية[5] فهذا المشروع يتسم بالوضوح والإستفادة من التوجهات ، وهذا التوجه الذي طرحه ليتش لا يمكن عزله عن التخصصات والأشكال النقدية الأخرى التي مارسته فعلياً أي كطريقة عمل بغض النظر عن إستخدام أو عدم إستخدام مصطلح النقد الثقافي بحد ذاته [6].

كارل ماركس : يعتبر كارل ماركس أحد أبرز المنظرين الذين كان لهم دور مؤثر في تحول الفكر الفلسفي ، إذْ يمثلالفكر الماركسي من أهم المفكرين الفلاسفة الذين دعوا إلى التجديد ، وإنتقدوا الأساليب النقدية القديمة والتقيد بتوجهات وآراء الفلاسفة القدماء وتوجهاتهم بحكم أنَّها لا تصلح لكل زمان ومكان في إيجاد الحلول إذْ حاول كارل ماركس ربط النقد بالثقافة أو نقد القضايا المعاشة بقوله : " أنا أتحدث عن نقدٍ قاسٍ لكل شيء موجود ، قاسٍ بمعنيين : النقد يجب أن لا يكون خائفاً من استنتاجاته الخاصة ، ولا من الصراع مع

---

[1]– نفسه ، ص 307.

[2]– آرثرايزابرجر ، مرجع سبق ذكره ، ص 13.

[3]– أوراد محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 31.

[4]– عبد الله الغذامي ، مرجع سبق ذكره ، 31.

[5]– جميل حمداووي ، تمت الزيارة يوم 23/ 2020/5م ، على الساعة : 12:00 ، مرجع سبق ذكره .

[6]– بسام عبد الكريم الدخيل ، مرجع سبق ذكره ، ص 13 .

القوى الموجودة . لذلك فإنّني لست مشجعاً لإقامة أي راية عقائدية "[1] يبدوا من خلال مقولة كارل ماركس أنَّه يدعو إلى النقد القاسي في كل شيء موجود دون إستثناء ويدعوا إلى التشجيع في مراجعة وإعادة النظر في الأشياء والأفكار وعدم الانصياع أو التقيد لما كان في الماضي من أفكار بحكم أنَّها لا تصلح حلولاً لكل الأزمان بل ذهب إلى أبعد من ذلك ليطلق العنان في ابحث في الثوابت التي كانت تعتبر من المسلمات كما أنَّه من الملاحظ أنَّه دعا إلى الانفتاح في التعامل مع النقدية وتحليل وإعادة تقييم الثقافة وفق ما يتماشى مع الواقع المعاش بهدف إعادة التحديث المستقبلي للثقافة ، كما أنه دعا إلى محاولة الخروج من الراية العقائدية وعدم الخوف من الصراع مع القوى الموجودة .

تعتبر سنوات الثمانينات من القرن العشرين 1985م وذلك في الولايات المتحدة الأمريكية الظهور الفعلي للنقد الثقافي حيث تشبع النقد الثقافي من البنيوية اللسانية والأنتروبولوجيا والتفكيكية ونقد ما بعد الحداثة والحركة البنيوية ..الخ.

كما أنَّه أصبح يدرس في معظم الجامعات الأمريكية بعد ظهور مجلة النقد الثقافي[2]. ومن أهم مفكري النقد الثقافي الذين صنفهم آرثر ايزابرجر في كتابه النقد الثقافي : فرنسا : رولان بارت ، كلود ليفي شتراوس ، ميشيل فوكو ، لويس التو سير ، غريماس ، جاك لاكان ، إميل دور كيم ، أندري بيزيه ....الخ.[3]

روسيا :باختين ، فلاديمير بروب ، لوتمان ، شكلوفيسكي ...الخ وفي **ألمانيا** : فقد تحدث عن كارل ماركس ،تيودور هابرماس ، أدورنو أ ماركس هور كهايمر ، هربرتماركيوز ، كما أنَّه في **الولايات المتحدة الأمريكية** : نجد نقاد آخرون من بينهم : رومان ، جاكسبون ، تشومسكي ، قير شارمان ، ومن أهم النقاد الموجودون في كندا : فنجد على سبيل المثال لا الحصر : ميشيل ماكلون ، نور تروب فراي .أماَّ بخصوص أبرز نقاد **إنجلترا** :رايموند وليمز ، ستيوارت هرل ، وليم امبسون ، ريتشارد هوجارت ، ماري دوجلاس . وفي **سويسرا** نجد ، دي سوسير ، كارل يونج ، ونجد أنَّ **النمسا** حظيت ببعض النقاد في النقد الثقافي من بينهم سيغموند فرويد وهرت هرتزج.

وأخيرا ليس آخراً نذكر أبرز النقاد والمفكرين في **إيطاليا** : أنطونيو جرامشي ، أمبر توايكو .

---

[1]- نفسه ، ص 27-28.

[2]- جميل حمداوي ، تمت الزيارة يوم26 /2020/5م، على الساعة 10:18 ، مرجع سبق ذكره .

[3]- آرثرايزابرجر ، مرجع سبق ذكره ، ص 34-35.

وعلى ضوء ما سبق ذكره ، نجد أنَّ **آرثر** في طرحه أبرز مفكري النقد الثقافي في العالم الغربي " تناول أفكار هؤلاء المنظرين فجاءت أفكارهم عملية مشوبة بالتعقيد ، وذلك لأنهم غالياً ما يبذلون أفكارهم على مرّ السنين " . ولابد من التأكيد ولفت الانتباه أنَّ هؤلاء المنظرين أفكارهم عملية مشوبة بالتعقيد ، بالإضافة إلى غموض وصعوبة جلّ ملاحظاتهم لذا تبدوا للباحث والمطلع على النقد الثقافي عراقيل نظراً لتعقيد هذه المصطلحات ، بالإضافة إلى أنّهم غالباً ما يبذلون أفكارهم على مرّ السنين [1].

كما أنّنا يجب أن نلحظ أنّه توجد مجموعة من الدراسات الثقافية بصفة عامة والنقد الثقافي بصفة خاصة ، وينبغي أنْ نذكر على سبيل المثال لا الحصر أبرز رواد الدراسات الثقافية نذكر " **ماثيو أرنولد** " في كتابه " الثقافة والفوضى " سنة 1869م ، وتايلور في كتابه الثقافة البدائية 1871م ، **وريموند وليامز** " في كتابه " الثقافة والمجتمع " من عام 1850م " الناقد الإنجليزي .

ونجد من خلال الدراسات السابقة أن، النقاد والمفكرين الغربيين كانوا سباقين إلى الدعوة إلى التجديد وظهور نقد جديد وهذا بفضل دراساتهم وتحليلاتهم ونقدهم القاسي الذي ساهم بشكل كبير في تغيير وتشكيل النقد الثقافي.

عند العرب:

بعد وقفة بسيطة عند الغرب نتطرق الآنإلى كيفية إستقبال العرب هذا النوع الجديد من النقد من خلال مجموعة من الأعمال والدراسات التي قام بها المفكرين العرب ونجد من بين النقاد العرب الذين أولى إهتمام لهذا النوع من النقد الناقد السعودي عبد الله الغذامي الذي يعتبر أحد أبرز النقاد العرب الذين أثبتوا وجودهم الفعال في الساحة النقدية العربية من خلال كتاباته المثقلة بمستجدات القضايا النقدية والفكرية والثقافية فهو يعتبر من أوائل النقاد العرب الذين تنبؤا النقد الثقافي تنظيرا وتطبيقا ومصطلحا دون أن ننسى إهتمام بعض النقاد العرب الآخرين حيث إننا سنتطرق إلى أبرزهم باختلاف أرائهم ونظرتهم للنقد الثقافي.

كما يمكننا الحديث عن أبرز النقاد الذي تبنى النقد الثقافي ،كانت دراسة الناقد السعودي عبدالله الغذامي في كتاب بعنوان النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية الصادر عام 2000م، التي تعد أول محاولة عربية تتعمق في النقد الثقافي لإيجاد تحليلات وحلول للعراقيل التي تواجهها الثقافة العربية.

[1] – نفسه ، ص 34-35.

كما صرح في كتابة النقد الثقافي بقوله أنْ النقد الثقافي قد حلَّ محل النقد الأدبي الذي إعتبره مؤهل لكشف هذا الخلل الثقافي لهذا فقد أعلن عن موت النقد الأدبي ، أنَّه أوقعنا في حالة من العمى الثقافي التام عن العيوب النسقية المختبئة من تحت عباءة الجمالي وكان ذلك في تونس في ندوة عن الشعر عقدت في 1997/9/22م ، وكرر ذلك في مقالة في جريدة الحياة أكتوبر1998م حيث أوضحأن القصد ليس إلغاء المنجز النقد الأدبي ، وإنَّما تحويلها من أداة في قراءة الجمالي إلىأداة في نقد الخطاب ، وهذا يعني إجراء تحويل في منظومة المصطلحية[1] .

هناك دراسات ظهرت في مجال النقد الثقافي على غرار ماقدمهالغذامي منها ماالفه حفناوي يعلي في كتابه الموسوم ب مدخل إلى نظرية النقد الثقافي المقارن كما أنَّه إستند على عرض أرائه وتحليلات على الناقد الغدامي الذي يعتبر للكتاب العرب بمثابة المرجع والمصدر في آن واحد في النقد الثقافي[2] .

في حين يعرف جميل حميداوي النقد الثقافي يقول هو ذلك النقد الذي يحلل النصوص والخطابات الأدبية الفنية والجمالية ،بإعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة ،فهو ربط الأدب بسياقه الثقافي ، ومن ثم لا يتعامل النقد الثقافي مع النصوص والخطابات الجمالية الفنية على أنها رموز جمالية ومجازات شكلية موحية ، بل على أنّها انساق ثقافية مضمرة تعكس مجموعة من السياقات الثقافية في ضوء معايير إجتماعيةإقتصاديةأخلاقية ثقافية وسياسية حضارية وإنسانية .[3]

ومنه فإنَّ النقد الثقافي يتعامل من الأدب الجمالي ليس باعتباره نصا بل بمثابة نسق ثقافي يؤدي وظيفة نسقية ثقافية تضمر أكثر مما تعلن وعليه فان النقد الثقافي نقد متفرع ومتنوع فنقاد النقد الثقافي يستخدمون مفاهيم فلسفية وإقتصاديةوإجتماعية وسياسية ونفسية حيث يستخدمون منها على الرغم من إختلاف جوانبها وعلى ضوء ما سبق ذكره نجد الدكتور صلاح قنصوة يقدم تعريفا يقول إنَّ النقد الثقافي هو فاعلية أو ممارسة تتوفر على درس كل ماتنتجه الثقافة من نصوص سواء كانت فكرية أو مادية ، فهو ليس منهجا من المناهج الأخرىأو مذهبا أو نظرية كما أنَّه ليس فرعا أو مجالا متخصصا من بين فروع المعرفة ومجالاتها ، ويعني هذا أنَّ النص هنا كل ممارسة قولا أو عملا تولد معنى أو دلالة [4].

---

[1]– عبد الله الغذامي ، مصدر سبق ذكره ، ص 7-8.

[2]– جميل حمداوي ، تمت الزيارة يوم 2020/5/26 ، على الساعة : 00:54 ، مرجع سبق ذكره .

[3]– نفسه ، تمت الزيارة يوم 2020/5/27 ، على الساعة : 15:50 . ، مرجع سبق ذكره .

[4]– صلاح قنصوة ، مرجع سبق ذكره ، ص 05.

يتضح أن النقد الثقافي هنا نقد يعنى بالأنساقالثقافية .

من خلا ماسبق ذكره في بعض مفاهيم الأدباء الغربيين والعرب حول مفهوم النقد الثقافي يمكننا إستخلاص بعض النقاط وهي كالأتي :

– أنَّ النقد الثقافي نقد تكاملي عابر للحقول المعرفية منها الإجتماعية والثقافية ...الخ

– تعددت المفاهيم وتنوعت بين النقاد حول مفهومه وهذا راجع للإهتمام به

– تناول النقد الثقافي النسق المضمر في الثقافات المحلية للإرتقاء بها وتسويقها للعالمية .

– يعد النقد الثقافي من أبرز السمات الأدبية لما بعد الحداثة في مجالي الأدب والنقد. وخاصية معرفة الدلالات النسقية الموجودة في الجملة الثقافية

ودون الإبتعاد عن مجالي النظرية والنقد الثقافي ، هناك دراسات حاورت الثقافة وطرحت إشكالياتها لعل أبرزها دراسة مالك ابن نبي مشكلة الثقافة وهذا الكتاب قيمة تاريخية فقد تم من خلاله معالجة الثقافة من منظور عربي[1] وكذلك نجد عبد القادر الرباعي الذي قدم كتاب أطلق عليه تحولات النقد الثقافي الذي صدر عام 2007م وقد سعى في هذا الكتاب إلى قراءة جملة من الموضوعات التي أسهمت في بلورة مفهوم الدراسات الثقافية والنقد الثقافي خاصة عند العرب حيث يوضح لنا أن الدراسات الثقافية التي تجمع أطياف مختلفة ، تندرج ضمن النظرية النقدية المعاصرة[2] . ومن الدراسات النظرية التي تحدثت عن مجال النقد الثقافي دراسة محسن جاسم الموسوب الموسوعة ب النظرية والنقد الثقافي تحدث عن مجال النقد الثقافي الذي ظهر مرادفا أو مقترنا لنظريات مابعد الحداثة لو مابعد البنيوية ، وهذا بالإعتماد بمجموعة من العلوم المعرفية[3] .

وعموما بعد هذه المرحلة القصيرة التي أخذت بنا إلى ظهور النقد الثقافي عند العرب يمكننا القولأنّ النقد الثقافي بالإضافةإلى النقاد الذين تم ذكرهم هناك دراسات أخرى نذكر من أهمها زكي نجيب محفوظ في كتابه الموسوم تحديث الثقافة العربية وكذلك قد نقد أدونيس في الثابت والمتحول وبعض الباحثين المعاصرين

[1]– خضور وليد ، ديسمبر 2017 ، النقدية العربية وخطاب النقد الثقافي ، مجلة مقاليد ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، العدد 13 ص 151.

[2]– جميل حمداوي ، تمت الزيارة يوم : 27/ 5/2020 ، على الساعة 10: 10 . ، مرجع سبق ذكره .

[3]– خضور وليد ، مرجع سبق ذكره ، ص 151-152.

أمثال محمد عابد الجابري وعبد الله العروي وهشام جعيط وغيرهم ، وبالرغم من أن النقد الثقافي قد تبلور عند الغرب إلاإن النقاد العرب قد أبدعوا في هذا المشروع آخذين منه ما ينفع وما يخدمالأدب والنقد.

رابعا: مرتكزات النقد الثقافي

مرتكزات النقد الثقافي :

حدد أبي عبد الله الغذامي ستة أساسيات إصطلاحية وحاول إستخلاص مضامينها الغربية التي تعد بمثابة مرتكزات فكرية ومنهجية إذْ قام بتحديد العناصر الستة المعروفة كما هي عند رومان ياكبسون في نموذجة الإتصالي وهي المرسل–المرسل إليه–الرسالة – السياق –الشفرة –أداة الاتصال وضاف الغذامي عنصرا سابعا .

1/العنصر النسقي (الوظيفة النسقية)

يعد العنصر النسقي من أهمال أساسيات للإنتقال النظري من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي ،حيث يعتبر عنصر الدلالة النسقية ، من أبرز العناصر التي يجاري فيها الدكتور عبدالله الغذامي الناقد الروسي رومان جاكبسون الذي أعطى وظائف لعناصر الإتصال الستة .يمككنا توضيحها كالتالي : المرسل والمرسل إليه والرسالة والشفرة وأداة الاتصال [1]. وفي هذا الشأن يقول عبد الله الغذامي أنَّ رومان جاكبسون استعار النموذج الإتصالي ، ونقله من الإعلام إلى النظرية الأدبية ، لتفسير وظائف اللغة ، وهذا الاتصال لا يتم إلا بتمام العناصر الستة ، وللغة ستّ وظائف تبعا للتركيز على أي من هذه العناصر ، على أن التركيز الرسالة على نفسها وهو ما يحقق أدبية النص .

ولذا فقد أضاف عبدالله الغذامي إلى هذه العناصر الستّة عنصراً سابقًا وهو مانسميه العنصر النسقي والنسقية . ويكون دوره في التركيز على الوظيفة النسقية في الرسالة كإجراء لجعل النسق والنسقية منطلقا نقديا في مشروعه . وتصبح صورة النموذج الإتصالي بعد إضافة العنصر السابع كالتالي:[2]

[1]– عبد الله الغذامي ، عبد النبي اصطيف ، مرجع سبق ذكره ،ص 26-27.

[2]– عبد الله الغذامي ، مرجع سبق ذكره ، ص 43.

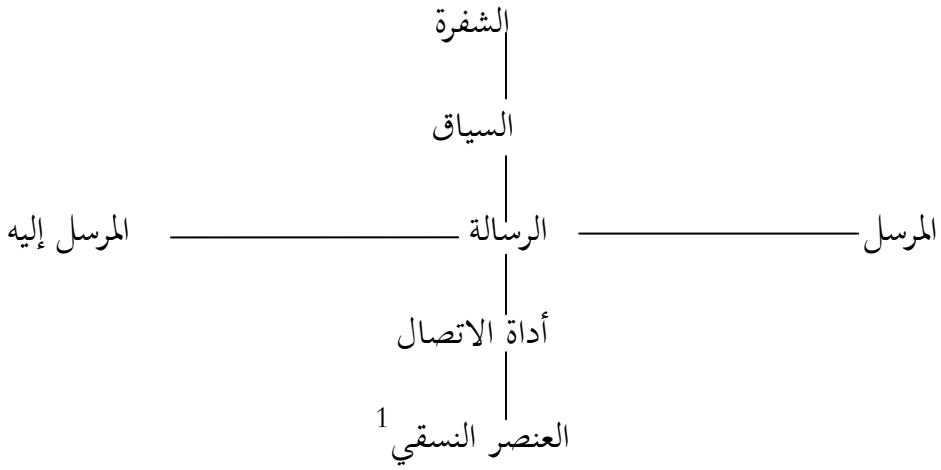

يعتبر العنصر السابع (العنصر النسقي) تعديل أساسي في النموذج واستكمالا لعناصر الرسالة الستة التي وضعها جاكسبون وهو بحسب الغذامي أمر إستدعته خدمة النقد الثقافي ، باعتباره نقدا ينظر إلى النص بوصفه حادثة ثقافية ، أيضًالأنَّ وظائف اللغة لم تعد كافية لإظهار ما تخبئه اللغة ، وبذلك فان الغذامي لم يقصي النموذج الذي قدمه جاكبسون إلاَّ أنَّه حسب رؤيته ضرورة إجراءات تعديل لإستكماله[2].

2-المجاز الكلي :

يعتبر المجاز الكلي تجاوز عن الحقيقة فهو الوسيط الذي تختبئ خلفه اللغة لتمر أنساقها الثقافية دون إحساس منا باعتباره يحتوي على دلالات جمالية تشد القارئ وتضفي قيمة جمالية في النقد الأدبي وتحويل النص إلى مضمرات ثقافية مجازية أي إستعمال قول الكلمة في غير ما وضعت له في الحقيقة في أصل اللغة .

-وفي هذا الشأن يقول الناقد عبدا لله الغذامي (يعتبر المجاز من المبادئ الأساسية في الفعل النصوصي وما يؤكد هذا أنَّ المجاز قيمة ثقافية ، وليس قيمة بلاغية جمالية كما هو ظاهر الأمر ولقد سيطر التصور البلاغي على مفهوم المجاز وعلى فعله ، حتى صار المجاز بحد ذاته مؤسسة ذوقية ومصطلحية تتحكم بشروط إنتاج وإستقبال النصوص [3]. يؤكد الغذامي من خلال مقولته أن المجاز قيمة ثقافية أكثر منه قيمة جمالية ، إلاَّأنَّ

[1]- نفسه ، ص 66.

[2]- مازن داود سالم الربيعي ، راسم أحمد عبيس الجرياوي ، مرجع سبق ذكره ، ص 4.

[3]- جميل حمداوي ، تمت الزيارة يوم : 2020/5/27، على الساعة 11:00 ، مرجع سبق ذكره .

التصور البلاغي سيطر على مفهوم المجاز ، وهذا يعني المجاز يحول النصوص والخطابات الثقافية إلى مجازات كلية ضمن مضمونها إيحاءات وعبارات ثقافية[1]

مباشرة وغير مباشرة وعبر العنصر النسقي وما يفرزه من وظيفة نسقية ، وعبر توسيع مفهوم المجاز مفهوما كليا لا يعتمد على ثنائية الحقيقة المجاز بل تتسع دائرة مفهومه ليضم الأبعاد النسقية في الخطاب وفي أفعال الاستقبال للّغة وهو ما معاً أساسيان في النقد الثقافي كبديل نظري وإجرائي عن النقد الأدبي[2].

ويتضح أنَّ المجاز الكلي يشمل الخطاب كما أنَّه يقوم بدور أساسي ومهم في الذهن الثقافي للأمة ....

3/ التّورة الثقافية:

يعنى النقد الثقافي الأدبي بالجمال ،خصوصاً القيمة الجمالية والفنية المرتبطة باللغة باختلاف وتعدد تفصيلاتها ، أمَّا إذا رأينا حقل النقد الثقافي فإنّه يهتم بالنسق الذي تواترت على صنعه الجماعة [3]، والتّورية الثقافية في النقد الثقافي تعتمد على نسقين إحداهما قريب مقصود والآخر معنى بعيد مضمر وهو المقصود وعلية فإنَّ التورية الثقافية هي إظهار المضمر الثقافي المختبئ وراء السطور[4] ، والتورية الثقافية كما يراها الغذامي :" وتبعاً للمفهوم المجاز الكلي بوصفه مفهوماً مختلفاً عن المجاز البلاغي والنقدي ، فإنَّ التّورية هي مصطلح دقيق ومحكم وهو في المعهود منه يعني وجود معنيين أحدهما قريب والآخر بعيد والمقصود هو البعيد وكشفه هو لعبة منضبطة ونحن هنا نوسع من مجال التّورية لا لتكون بهذا المعنى البلاغي المحدد ، ولكننا نقول بالتورية الثقافية أي إنَّ الخطاب يحمل نسقين الأول واعٍ ومضمر ".

تعتبر التورية من المجالات التي تم توسيعها وتعديلها في حقل النقد الثقافي ، فالغذامي رأى أنَّ هذا التعديل يعين على كشف المضمرات النسقية .

ويوضح الغذامي معنى النسق المضمر بقوله " مضمر لا شعوري ، ليس في وعي المؤلف ولا في وعي القارئ وهو مضمر نسقي ثقافي لم يكتبه كاتب فرد ولكنّه وُجد عبر عمليات من التراكم والتواتر حتى صار عنصراً نسقياً يتلبس الخطاب ورعية الخطاب من قراء ومؤلفين "[5].

---

[1]– عبد الله الغذامي ، مرجع سبق ذكره ، ص 69.

[2]– نفسه ، ص 69.

[3]– أوراد محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 5.

[4]– جميل حمداوي ، تمت الزيارة يوم : 2020/05/27 ، على الساعة 11:20.، مرجع سبق ذكره .

[5]– عبد الله الغذامي ، عبد النبي اصطيف ، مرجع سبق ذكره ، ص 29.

وعليه فإنَّ مصطلح التورية تعد إحدى المصطلحات البلاغية إلاَّ أنَّها تعاني أيضاً حيث أنَّها تعنى بالظواهر التعبيرية المقصودة في صناعة الخطاب وتأويله حيث أصبح للخطاب نسقان واحد واعٍ وآخر مضمر.

نوع الدلالة (النسقية) :

تعتبر الدلالة المباشرة الحرفية والدلالة الإيحائية المجازية الرمزية من بين مستندات النقد الثقافي ، إلاَّ أنَّ إهتمام النقد الثقافي بالمضمرات الكامنة وراء الخطابات الجمالية الظاهرة تم إضافة الدلالة النسقية الثقافية التي تنشأ كعلاقات متشابكة داخل النص مع مرور الزمن مكونة عنصراً ثقافياً مؤثراً في الخطابات وأكثر تأثيراً من النسق الواعي [1].

ويقول الغذامي في هذا الشأن : " إذا قبلنا بإضافة عنصر سابع إلى عناصر الرسالة السّتة ، سميناه بالعنصر النسقي ، فهو يصبح المولد النسقية ، وحاجتنا إلى الدلالة النسقية هي لبّ القضية ، إذ ما نعهده من دلالات لغوية لم تعد كافية لكشف كل ما تخبئه اللّغة من مخزون دلالي ولدينا الصريحة التي هي الدلالة المعهودة في التداول اللغوي ، وفي الأدب وصل النقد إلى مفهوم الدلالة الضمنية ، فيما نحن هنا نقول بنوع مختلف من الدلالة عي الدلالة النسقية ، وستكون نوعاً ثالثاً يضاف إلى الدلالات تلك ، والدلالة النسقية هي قيمة نحوية ونصوصية مخبوءة في المضمر النصّي في الخطاب اللّغوي ، ونحن نسلم بوجود الدلالتين الصريحة والضمنية كونهما ضمن حدود الوعي المباشر[2] ."

وإستناداً إلى ما سبق فإنَّ عنصر الدلالة النسقية أي النوع الثالث الذي أضافه الغذامي المتولدة من العنصر السابع الذي يعتبر إجراء تعديلي وتكميلي لعناصر الإتصال السّتة لنموذج جاكسبون ، فالغذامي لم ينفي هذه العناصر أو يهملها إنَّما الدلالة النسقية جاءت لحاجة النقد الثقافي وإهتمامه بالمضمرات الكامنة وللكشف عن دلالات نسقية وراء الخطابات الجمالية .

الجملة الثقافية

سبق لنا وأشرنا في تعريفات سابقة النقد الثقافي بأنَّه يهتم بالمضمرات الكامنة وراء الخطابات الجمالية ، وذكرنا أنواع الدلالات : الجملة النحوية ذات المدلول التداولي أو الصريح والجملة الأدبية ذات

[1]– خضور وليد ، مرجع سبق ذكره ، ص 157.

[2]– جميل حمداوي ، تمت الزيارة يوم : 2020/05/27، على الساعة 12:10 ، مرجع سبق ذكره .

المدلول الضمني المجازي وذكرنا أيضاً المدلول الثالث الذي تمت إضافته من طرف الناقد عبد الله الغذامي وهي الجملة الثقافية التي تكشف لنا وتوضح لنا الشكل الثقافي والتي تضفي لنا صيغة تعبيرية مختلفة في النص.[1]

والجملة الثقافية تختلف عن الجملتين الأدبية والنحوية ، تماماً مثلما يمكننا التمييز والتفريق بين النصوص الثلاث حيث أنَّ النص النسقي يبين لنا المضمرات الكامنة وبالتالي يعطي صبغة تعبيرية مختلفة لما تحمله من رصيد ثقافي. ويتطلب منا هذا نموذجاً منهجياً يتوافق ويتطابق مع هذا الشكل ونقدها وأنواعها كما يلي :

1) الدلالة الصريحة ترتبط بالجملة النحوية .
2) الدلالة الضمنية ترتبط بالجملة الأدبية الجمالية ذات القيم البلاغية .
3) الدلالة النسقية ترتبط بالجملة الثقافية .[2]

وحسب رؤية عبد الله الغذامي فإنَّ الجملة الثقافية :" حصيلة الناتج الدلالي للمعطى النسقي وكشفها يأتي عبر العنصر النسقي في الرسالة ثم عبر تصور مقولة الدلالة النسقية [3]، وهذه الدلالة تتجلى وتتمثل عبر الجملة الثقافية ، والجملة الثقافية ليست عدداً كمياً ، إذ نجد جملة ثقافية واحدة في مقابل ألف جملة نحوية ، أي أنَّ الجملة الثقافية هي دلالة إكتنازية وتعبير مكثف[4] ."

وعليه فإنَّ الجملة الثقافية تولي إهتماماً بالغاً بالمضامين الثقافية وما تحمله من دلالات نسقية حيث تكون مليئة بالمضمرات وما تحمله من صبغة تعبيرية ، كما أنَّ العبرة في الجملة الثقافية ليست عدداً ولا تقاس الجملة الثقافية بالكمية فقد نجد ألف نحوية مقابل جملة ثقافية واحدة وهذا راجع لما تحمله من عبارات قوية ودلالات وتعبير يكشف ما تخبئه اللغة وتكون أكثر تأثيراً من النوع الآخر .

[1] – عبد الله الغذامي ،مصدر سبق ذكره ، ص 72-73.
[2] – نفسه ، ص 73.
[3] – عبد الله الغذامي ، عبد النبي اصطيف ، مرجع سبق ذكره ، 28-29.
[4] – جميل حمداوي ، تمت الزيارة يوم : 2020/05/27 ، على الساعة : 12:15. ، مرجع سبق ذكره .

المؤلف المزدوج :

إختتم الناقد السعودي عبد الله الغذامي وسائله الإجرائية بإقتراح المؤلف المزدوج ، ويعتبر أنَّه في كل ما نقرأ وينتج يوجد مؤلفين اثنين أحدهما المؤلف المعهود ، والآخر هو الثقافة في ذاتها أي مؤلف مضمر[1] .

وتشترك الثقافة بزرع أنساقها من تحت نظر المؤلف حيث يكون المؤلف في حالة من إبداع الشامل الإبداعية وفي مضمر النص سنجد نسقاً كامناً وفاعلاً ليس في وعي صاحب النص ، غير أنَّه يعد نسق له إعتبار حقيقي وإن كان مضمراً ، على غرار الثقافة التي تبرز نسقاً مضمر على النقد الثقافي إكتشافه[2].

وتشترك الثقافة بزرع أنساقها من تحت نظر المؤلف حيث يكون المؤلف في حالة من إبداع الشامل الإبداعية وفي مضمر النص سنجد نسقاً كامناً وفاعلاً ليس في وعي صاحب النص ، غير أنَّه يعد نسق له إعتبار حقيقي وإنْ كان مضمراً ، على غرار الثقافة التي تبرز نسقاً مضمر على النقد الثقافي إكتشافه .

وهذا يدل على حيوية وسطو المؤلف الضمني أي المضمر .

ويعني هذا أنَّ هناك فاعلين رئيسين هما : المبدع الفردي أو المبدع الأدبي أو ما يسمى بالجمالي الفني أماَّ الثاني فيتمثل في الفاعل الثقافي الذي يتمثل في السياق الثقافي [3].

وممّاَ تقدم يتضح أنَّ مفهوم المؤلف المزدوج يحيل إلى نتيجة مفادها أنَّ النقد الثقافي لا ينكر الحقيقة الجمالية التي لا وجود للأدب إلاَّ بها غير أنَّ ما يسعى إلى فرضه هو أنَّ هذه الحقيقة ومؤلفها ومتلقياهم نتاج الثقافة وصياغتها .

وعلى ضوء ما سبق ذكره نرى أنَّ هذه هي الوسائل الإجرائية المقترحة من قبل عبد الله الغذامي والتي تشكل أساساً على إجراء تعديل في الأدوات النقدية المتجذرة في النقد الأدبي لتتماشى مع جديد النقد الثقافي الذي أصبحت له خصائص وسمات يتفرد بها عن بقية ألوان النقد المختلفة أو الأخرى .

---

[1]– إسماعيل خلباص حمادي ، إحسان ناصر حسين ، مرجع سبق ذكره ، ص 15.

[2]– عبد الله الغذامي ، عبد النبي اصطيف ، مرجع سبق ذكره ، ص 33

[3]– نفسه ، ص 34.

خـامسا : العلاقة بين النقد الثقافي والنقد الأدبي:

هناك مصطلحات متشابكة وأخرى مختلفة فيما بينها تنتج أدائيًا ، وعليه المشكلة الأكثر بروزاً هنا هي علاقة النقد الثقافي بالنقد الأدبي ، فلكل من هذين النقدين إهتمامات ونظريات خاصة به ، إلا أن هناك غموض وأسئلة عديدة حول هذين النقدين. هل هما متكاملين وهل يستطيع إحدهما أن ينفصل عن الأخر ؟ وبصيغة أخرى هل هما متباينين أم مشتركان؟

للنقد الثقافي والنقد الأدبي مميزات فلكل منهما نظرته، فالنقد الثقافي بغض النظر عن إهتمام النقد الأدبي بالجانب الجمالي للنص سواء كان جيدًا أو سيء إلا أنَّ نظرته له أنَّه ظاهرة ثقافية بحكم إهتماماته ومواضيعه بالرغم من أولويات النص الأدبي ، في حين فإننا إذا نظرنا إلى النقد الأدبي ، فإننا نجد أنَّه يولي أهمية كبرى بالنصوص ذات الطابع الجمالي والفني الأدبي بالمنتوج الدلالي للغة النص[1].

وإذا أردنا أن نفهم ماهية الرابط الذي يجمع بين النقدين سواء النقد الأدبي أو النقد الثقافي فإننا نرى أن فتنست ليتش يرى أن رؤية ليتش عند إستنتاجاته لطبيعة الروابط بين النقد الأدبي والنقد الثقافي أنَّ النقدين لديهما أهداف مشتركة تجمعهما يلتقيان فيها ، إلَّاإنهما يبقيا مختلفان ، كما ينبغي الفريق بينهما حيث يرى أنَّه باستطاعة النقاد الأدب أو مختصي الأدب أن يتطرقوا إلى النقد الثقافي دون الحاجة إلى التخلي عن إهتماماتهم الأدبية . كما أن ليتش قد تصورا لحل هذه المشكلة ، وإقتراحاته بخصوص تحديد معالم النقد الذي يدعو إليه كما يلي :

1-عدم إقتصار النقد على الأدب المعتمد ، أي المتعارف عليه من شعر ونثر

2-أن يعتمد على نقد الثقافة ، إضافة إلى إعتماد على المناهج النقدية التقليدية

3- أن يعتمد على مناهج مستقاة من إتجاهاتمابعد البنيوية كما تتضح لدى بارت ودريد[2]

وفي نفس السياق يشير آرثر ايزابرجر أن النقدين متباينين من حيث سعة الحقل والموضوعات إذا نظرنا إلى النقد الثقافي فنجد انه بإمكانه أنْ يجمع بين نظريات النقد والجمال والأدب والتفكير الفلسفي[3]

---

[1]- شكري عزيز الماضي ،كانون الأول 2009م ، العلاقة بين النقد الأدبي والنقد الثقافي ، مجلة البحث العلمي ، مجلة فصلية ، الجامعة الأدردنية ، الأردن للبحث العلمي ، الأردن ، العدد 1 ، ص 97-98.

[2]- ميجان الرويلي ، سعد البازعي ، مرجع سبق ذكره ، ص 209-209.

[3]- آرثرايزابرجر ،مرجع سبق ذكره ، ص 31.

وأيضاأن يفسر نظريات ومجالات علم العلاماتوفي نفس السياق يشير آرثرايزابرجرأن النقدين متباينين من حيث سعة الحقل والموضوعات إذا نظرنا إلى النقد الثقافي فنجد أنّهُبإمكانهأنْ يجمع بين نظريات النقد والجمال والأدب والتفكير الفلسفي وأيضًاأنْ يفسر نظريات ومجالات علم العلامات[1].

وبين مؤيد ومعارض إلى مشكلة العلاقة بين النقدين حيث جاء في كتاب نقد ثقافي أم نقد أدبيأن رينيه ويليك يرى: أن النقد الأدبي هو أنْ يشمل وصف أعمالأدبية محددة وتحليلها وتفسيرها مثلما يشمل تقويمها ومناقشة مبادئ الأدب ونظريته وجماليته[2].

ومن بين أهم النقاد الغربيين الذين إهتموا بهذا الموضوع نجد الناقد جونثان كيلر حيث طرح فكرة الإشتمال التي تقوم على مبدأ الدفاع عن كل النقدين ، على الرغم من أنّهُ لديه بعض التساؤلات منها : تشمل الدراسات الثقافية من حيث المبدأ على الدراسات الأدبية ، ولكن هل يعني هذا الإشتمال الأدبية ستكسب قوة جديدة ؟ أمأنَّ الدراسات الثقافية سوف تبتلع الدراسات الأدبية وتحطم الأدب ؟

أماأريسطو فيرى من منظاره الفلسفي أن العلاقة بين النقدين علاقة تكامل فالنقد الأدبي هو المادة والشكل والنقد الثقافي هو الصورة والمضمون ومعنى هذا أن كان النقد الأدبي ضروري لإبانة عن جمالية النص ، فالنقد الثقافي ضروري من أجل الإبانة عن خبايا النص . وهذا يدل على أن العلاقة هي علاقة تكامل لا ترافع[3].

في حين نجد أنتوني إيستهوب من خلال كتابه (الأدبي في الدراسات الثقافية) الذي إقترح مصطلحا جديدا أطلق عليه الممارسات الدالة حيث إتخذ موقف الوسطية يجمع بين الرأيين المتباينين بين العلاقة بين النقد الثقافي والنقد الأدبي[4].

ويقول أيضا الناقد السعودي عبد الله الغذامي في كتابه نقد ثقافي أم نقد أدبي رغم انه صرح غي مواضع متعددة عن موت النقد الأدبيوإحلال النقد الثقافي بديلا له ، إلَّاأنَّه لا ينفي النقد الأدبيويقر بمدى

[1]– نفسه ، ص 31.

[2]– عبد الله الغذامي ، عبد النبي اصطيف ، مرجع سبق ذكره ، 70.

[3]– شكري عزيز الماضي ، مرجع سبق ذكره ، ص 199-100.

[4]– نزار جبريل السعودي ، مرجع سبق ذكره ، ص 211.

فاعلية أدواته ، والتي تشكل منطلقا لممارسة النقد الثقافي ، مما يعني أن النقدين تجمع بينهما علاقة ترابط وتكامل.[1]

ويقول أيضًا الناقد السعودي عبد الله الغذامي في كتابه نقد ثقافي أم نقد أدبي رغم أنَّه صرح غي مواضع متعددة عن موت النقد الأدبي وإحلال النقد الثقافي بديلا له ، إلَّا أنَّه لا ينفي النقد الأدبي ويقر بمدى فاعلية أدواته ، والتي تشكل منطلقا لممارسة النقد الثقافي ، مما يعني أن النقدين تجمع بينهما علاقة ترابط وتكامل ، حيث يقول الغذامي في هذا السياق أن هذه الحرية النوعية للخطاب النقدي أعطته حيزًا عريضًا للتحرك والتنوع في التجريب والإجتهاد ، ومن ثما نمى الخطاب النقدي وتطور وتنوع ، وإنفتح على الثقافات الأخرى، منذ أرسطو الذي جعلوه معلما أولا لهم ، إلى آخر ماهو جار اليوم في الثقافة لن يكون إلغاء منهجا للنقد الأدبي[2] .

من خلال هاته الآراء المتعددة للعلاقة بين النقد الأدبي والنقد الثقافي يمكننا الخروج بنتيجة مفادها أن طبيعة العلاقة بينهما هي تكاملية ، حيث يظهر جلياً التداخل الوثيق بين النقدين فالنقد الأدبي يعتبر منطلقًا من خلال أدواتها لإجرائية للنقد الثقافي والنقد الثقافي يقوم بتوجيه النقد الأدبي ، وعليه لا يمكن أنْ يلغي النقد الثقافي النقد الأدبي فلكليهما دور يكمل الثاني فالثقافي يكشف خبايا النص، والأدبي يكشف جمالية النص .

[1] – عبد الله الغذامي ، عبد النبي اصطيف ، مرجع سبق ذكره ، ص 21.

[2] – نفسه، ص 21.

خلاصة الفصل

وفي ختام هذا الفصل يمكننا تلخيص ما تم ذكره فيما يلي :

1/يعمل النقد الثقافي على ربط الأدب بالعلوم الإنسانية والفلسفة ...الخ مما يساهم في إثراء الساحة النقدية الثقافية .

2/النقد الثقافي جاء من أجل تقديم رؤية تحليلية تساهم في بلورته ، فهو يشكل ظاهرة بارزة رافقت فكر مابعد الحداثة في ميدان الأدب والنقد

3/يمتاز النقد الثقافي بالإنفتاح على جميع الحقول المعرفية وذلك بإستخدامه الواسع للمفاهيم والنظريات فهو يتميز بعدة سمات تجعله ينفرد عن غيره من ألوان الأخرى .

وتبعا لذلك فهو مجموعة من المقاربات المتعددة التي ينصب عملها في الحقل الثقافي ولذلك فهو نشاط واسع لا حدود له وليس مجالا مقيد محدود.

الفصل الثاني :المضمرات السياقية الثقافية في ديوان سقط الزند لأبو العلاء المعري .

تمهيد

أولاً :مضمرات السياق الثقافي

ثانياً :مضمرات السياق التناصي

ثالثاً :مضمرات السياق الفحولي

رابعاً :مضمرات السياق المقامي

خلاصة الفصل

: أبو العلاء المعرّي

المصدر : https. // ar.m. wikipedia. org

تمهيد :

أبو العلاء المعري من أولئك الملامح الفريدة في الثقافة العربية التي أسهمت بإبداعاتها الشعرية فحازت شرف الانضمام إلى زمرة الشعر العالمي لتناوله أفكار وعادات وآداب وأخلاق وخيال شتى ،السالفة منها واللاحقة أي انه أسس الأمم عالميا من نسيج خياله قبل الشعراء والأدباء على حفظها ودراستها كما اقبل عليها الأمراء،وأعجبوا بها إعجابا كبيرا ويعتبر سقط الزند من اعرف كتب أبو العلاء المعري ،وأكثرها تداولا بين الباحثين فهو ديوان شعري نظمه أبو العلاء المعري 449-1057في مطلع حياته قبل رحيله إلى بغداد وبحكم انه كان شعرا فقد اعتبره النقاد أول ديوان شعري للمعري وكان مقلد فيه للشعراء الذين سبقوه خاصة المتنبي ،والسقط مثله السين وهي ماسقط من النار عند القدح والزند هو العود الذي يقدح به النار ويظهر للقارئ والمتمعن في ديوانه سقط الزند الهام وعشق أبا العلاء للحكم والأمثال وإعتزازه بنفسه وسخطه من الزمان كما يتضح جليا استعمال أبو العلاء للمحسنات البديعية خاصة الجناس دون أن نغفل عن ذكر براعته وتميز أبا العلاء في وصف الماديات وتجسيد المعنويات بصورته الكلية والجزئية كما كان مغرما بالتصنع الألفاظ الثقافات المختلفة ،وقد تولى تفسير سقط الزند وقيام عليه في سالف الدهر أئمة فاضل ونبذلوا جهدهم في بيان معانيه .

أولًا :المضمرات السياقية الثقافية

المعرفة :

وبالحديث عن أبي العلاء المعري الذي يعتبر محور دراستنا بالنظر إلى الكم الهائل من إشعاره ودواوينه التي لا شك إنها توحي وتعطي انطباع للدارس لها عن مدى ثقافته التي مكنته من أن يكون إيقونة عصره ، ففصاحته اللغوية الظاهرة جليا التي لايختلف عليها إثنان وإلمامه بشتى الفنون والمعارف التي قلما نافسه فيها شاعرا من عصره جعلته يظهر بمظهر المقتدر، والمسيطر على هذا الفن ، حتى أصبح يعتبر ميزة ينفرد بها عن سواه، إذا أصبح يمزج بينهما وبين أشعاره ، فقد كان يولي عناية فائقة بجمع الموروث وبعض أفكار ممن سبقوه ويجسدها في أشعاره ودواوينه وقد أحسن توظيفها ، ليصبح محل إعجاب قرائنه ومصدر إلهامهم .

منذ عصره إلى غاية يومنا هذا ، فالمعري قد أحسن استغلال ثقافته وبرع في توظيفها في شعره بما يكمن تصنيفه إلى جملة من التفصيل تسهل تتبع هذا الرافد الكبير من روافد شعره .

ومنه يمكننا القول أن أبو العلاء المعري تمكن من جعل ثقافته الواسعة لخدمة شعره ، وهو الشيء الواضح من خلال أبياته الشعرية التي نذكر من بينها مايلي :

يقول المعري :

لَاخَابَ سَعْيَك مِنْ خِفَاف أَسْحَم كسُحَيْمٍ الْأَسَدِيّ،أَوكَخَفَافٍ .[1]

من خلال تحليلنا لهذا البيت الشعري يظهر لنا مدى ثقافة أبي العلاء المعري وإلمامه واهتمامه بالإرث الثقافي والشخصيات التاريخية والأدبية ومعرفته بها . فبعد نظر أبو العلاء جعله يوظف في شعره ويستغل أحسن استغلال هذه الثقافة ، فهنا يستحضر شخصيا الشاعر بين سحيم عبد نبي الحسحاس وخفاف بن ندبة حيث أن ذكرهما راجع للون بشرتهما السوداء أو أسقطهما على الخفاف الذي هو غراب واشتراكهما هو اللون الأسود ، وهنا يظهر استدعاء هاتين الشخصيتين من التراث الشعري القديم لصفات لا علاقة لها بالشعر ، وهذا مايتضح لنا من مضمون البيت الشعري .

يقول أيضاالمعري:

[1]– أبو العلاء المعري ، سقط الزند ، دار الصادر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، د.ط ، 1957 .ص32

نُكِّسَتَ قُرْطَيْكَ تَعْذِيبًا وَمَاسَحَرَا أخَلَّت قُرْطَيْكَ هَارُوتَا وَمَارُوتَا؟

لَوْقُلْتَ مَاقَالَه فِرْعَوْن مُفْتَرِيًا لخِفتَ أَنْ تَنْصِبي فِي الْأَرْضِ طَاغُوتَا[1]

من خلال تحليلنا إلى البيتين الشعريين يتضح لنا ا نابي العلاء المعري يستحضر شخصيات تاريخية ويوظفها في شعره ليظهر ويتباهى بحجم معرفته وبراعته اللامتناهية في الموروث الثقافي ، فهنا يشير إلى الأقراط التي نكست أي التي تعلق في الأذن التي تسحر من يشاهدها وربطهما بحادثة هاروت وماروت اللذين علقا في بئر بابل العرق إلى يوم القيامة لارتكابهما كبيرة من كبائر وهو تعليم الناس السحر الذي يفرق بين الناس

فقد ورد في قوله تعالى :" وَمَا أُنْزِلَ عَلَى اَلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ" [2]

كما انه في البيت الشعري الثاني ذكر طاغية من طواغيت الأرض الذي هو فرعون الذي بلغ به جبروته وشركه بالخالق حد ادعاء الالوهية ليذكر المحبوبة التي بلغت مابلغت من الكمال والجمال حتى خشي أن تقول ماقاله فرعون وتطغى في الأرض بالمصير الذي لقبه فرعون . وهنا يحاول أبي العلاء أن يصف لنا واقعة حدثت بغض النظر عن كونها عظيمة أولا وهذا من اجل إبداءرأيه فيها سواء بتحيز له أو ينفيه ، مظهر بذلك سعة ذكائه وفطنته وتفرده في جعل شعره زاخرا بالمعاني والعبادات ذات المدلولات العميقة .

يقول المعري :

إنَّ الْهَدَايَا كَرَامَات لِأَخْذِهَا إنْ كُنَ لَسْنَ لِإِسْرَافٍ أَوْ أَطْمَاعٍ

وَلَمْ أَكُنْ وَرَسُولِي حِينَ أُرْسِلَهُ مِثْل الْفَرَزْدَقُ فِي إرْسَالِ وَقّاع[3]

من خلال البيتين الشعريين للمعري يتضح انه يبرىء نفسه ورسوله أي غلامه من كل الصفات الذميمة التي تسيء للنفس البشرية وترفعه عنها، وذلك من خلال ذكره وقاع غلام الفرزدق الذي كان يكلفه بمهام غير أخلاقية كاقتناء الخمر ومواعدة النساء والتي كانت كلها أفعال في نظر أبي العلاء المعري غير مقبولة .

---

[1]– نفسه ، ص 173 .

[2]– البقرة (102) .

[3]– أبو العلاء المعري ،سقط الزند ، مصدر سبق ذكره . ، ص 132.

فكان ضد الإسراف والطمع ، فقد ترفع عن منكرات الأخلاق التي حرمها الإسلام منها الخمر لقوله تعالى "يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما اكبر من نفعهما وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونْ قُلْ العَفُو كَذَلِكَ يُبَيِن اللهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَكُمْ تَتَفَكَرُونْ(219)[1] " فالسطر الأول من البيت الثاني ولم أكن ورسولي حين أرسله إشارة إلى نزاهته وتضاده مع أفعال الفرزدق الذميمة التي كان يقوم بها ويكلف رسوله بها فالإضمار السياقي يشجع على ذلك ويرجحه .

ويقول المعري :

مَشَى لِلْوَجْه مجتابًا قَمِيصًا ، كَلَامِه فَارِس يُرْمَى بِلَامْ

كَدِرْع أُحَيْحَة الْأَوْسِيّ طَالَت عَلَيْه، فَهِي تُسْحَب فِي الرَّغَامْ[2]

من خلال تحليلنا للبيتين الشعريتين لأبي العلاء المعري نجد انه يشير في الشطر الأول من البيت الثاني إلى شخصية الشاعر احيحة الأوسي الذي يعد من دعاة العرب وشجعانهم في إشارة إلى درعه التي كانت طويلة التي ورد خبرها في كتاب الأغاني للأصفهاني[3]، والتي وقعت بسببها حرب بين عبس وذبيان لايتعلق بها شعر وإنما تعلق بها حادثة من الحوادث التي وقعت عبر فترة تاريخية من حياة العرب ، فهو يظهر لنا إعجاب أبو العلاء المعري لثقافته سواء الأدبية أو التاريخية واستعراضها من خلال تعريفنا بالشخصيات التي كان لها دور في حياة العرب ، وتوظيفها استغلالها أحسن استغلال لتضفي لأشعاره صبغة ينفرد بها عمن سواه ، وتصبح خاصية تستحضر اسمه ، ويعتبر هذا نوع من التعالي الفحولة الشعرية منعدمة المثيل .

ومن هنا يظهر لنا أبي العلاء المعري الطريقة المنقطة النظير في استعراض براعته الثقافية ومعرفته العالية التي قلما نجد مثلها وإبراز قدرته الفنية بطريقة جمالية .

يقول **أبي العلاء المعرّي** أيضاً :

تطيَّر لِهبي،تلهّبَ قلبُه، بأسْحَمَ يَرْدي فِي الدِّيَارِ،وأبْقَع

---

[1]- البقرة (219).

[2]- أبو العلاء المعري ، سقط الزند ، مصدر سبق ذكره ، ص 42.

[3]- ابي الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط1، 1936 ، ج9 ، ص 42.

دَع الطَّيْر فَوْضَى،إنَّمَا هِيَ كلُّها طَوالِبُ رِزقٍ لاتجيءُ بمقْطع[1]

يبدو أن أبي العلاء المعري في هذين البيتين الشعريين يسخر من قبيلة بني لهب ، الذين يظنون أنَّ الطير تجلب النحس ، حيث كانت هذه القبيلة موصوفة بعيافة الطير ، وهذا من خلال الشطر الأول من البيت الأول : تطير لهبي ، تلهب فلبه ، حيث كانوا يسقطون الغراب الأسود ، فقد كانوا يتطيرون من الغراب طنا منهم أنه يبعد السعد ، فالتشاؤم هو خصلة جاهلية ولا يأتي بخير.

لقوله تعالى:" فَإِذاَ جَاءَتْهُم الحَسَنَة قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٍ يَطَيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا طَئِرُكُمْ عِنْدَ الله وَلَكِنْ أَكْثَرِهِمْ لَا يَعْلَمُون "[2].

وقوله تعالى :

"قَالُوا إنَ تَطَايَرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُو لَنَرْجُمَنَكُمْ وَلَيَمَسَنَكُمْ مِنَا عَذَابُ أَلِيمٌ (18) قَالُواْ طَئِرُكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونْ (19) ."[3].

-كما أنَّ القرآن الكريم ذكر فيه الغراب وأخذ العبر الإنسان العبرة منه في **قوله تعالى** : "فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ(30) فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه قال يويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوءة أخي فأصبح من الندمين (31) [4]".

- وينفي أبي العلاء المعري ما تدعيه قبيلة أبي لهب جملة وتفصيلاً ودعا إلى ترك الطير ، فهو يرى في قوله : إنَّما هي كلها طوالب رزق أي أنّها تخرج لطلب الرزق وهي ليست وسيلة للحظ ولا تمنع الرزق ، كما أنّه استنكر التطير وبحكم ثقافته الواسعة فقد استدعى حادثة لبعض الشعراء في زجر الطير ، وهو الشاعر كثير عزة الذي كان منذ صغره سليط اللسان وهو شاعر من أهل المدينة المنورة .

حيث يقول :

[1]- أبو العلاء المعري ، سقط الزند ، مصدر سبق ذكره ، ص 163.

[2]- الأعراف (131) .

[3]-يس (19) .

[4]- المائدة،30 .

تَيَمَّمَت لهباً أَبْتَغِي الْعِلْمِ عِنْدَهُمْ وَقَدْ رُدَّ عَلِم العائفين إلَى لهِبْا[1].

حيث أنَّ أبي العلاء المعري يقف موقف الضد من رأي الشاعر كثير عزة ويستنكره ويكذب ما يدعيه .

ثانياً : مضمرات السياق التناصي :

- يعتبر النقد العربي المعاصر بمثابة البحر الواسع ، فقد تعددت العبارات والدلالات التي كانت الحد الفاصل أو نقطة الانتقال في هذا المجال الذي استحوذ على اهتمامات العديد من الكتاب والنقاد ولعل المناهج والمقاربات المختلفة التي كانت كلها تصب في مصلحة تحليل النص الأدبي وتحاكيه ، هي التي ساعدت على اكتشاف النقد العربي مفاهيم و أنواع مختلفة ، ولعل من أهم هذه الأنواع التي أثارت اهتمام النقاد بالرغم من اختلاف تعريفاتهم هو مفهوم التناص الذي يعتبر محل نقاش واختلاف بين النقاد .
- حيث يعتبر التناص من المفاهيم النقدية التي أثبتت وجودها وفرضت نفسها في بحر النقد ، حيث أصبح يهتم بمدى ترابط النصوص الإبداعية في ما بينها وامتياح بعضها من بعض ، فالتناص يعد نظرية نقدية مبنية على معالم و أسس واضحة .
- وقبل الشروع في دراستنا التطبيقية ينبغي أن نأخذ على الأقل لمحة عن مفهوم التناص الذي يعد بمثابة البوابة التي يعتمد عليها للمرور لإجراء هذه الدراسة .

– التناص الخارجي :

- أن الملاحظ في أشعار أبي العلاء المعري بروز ميزاته وبراعته التي نادراً مانجدها عند نظرائه من الشعراء ، فبض قصائده نجدها تضمن مقاطع شعرية من أشعار غيره منهم المتنبي ، ويكون بالإشارة التي تحيل إلى شعره أو أخذ جملة سواء كانت قصيرة أو طويلة والمطلع لأشعاره يجدها غنية تشكل غنى لقصائد المعري وتلهم قرائها وهذا يدل على نبوغه وموهبته وانفراده ، وعلو كعبه عن غيره من الشعراء في زمنه ، دون الإغفال عن ذكر الإطلاع المعرفي والثقافي الذي ميز أبو العلاء ، واستغلالها الأمثل وتوظيفها أحسن توظيف في شعره ، كل هذا مكنه من أن يكون رائد هذا الفن في الشعر العربي ، وهذا الإستجلاب يمثل لديه ترفًا شعريا يتعالى بيه . وهناك أمثلة على هذا كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر . حيث يقول :

[1] – الأصفهاني ،ج9، مصدر سبق ذكره ، ص 34.

– وَلَا هَدِيَّةً عِنْدِي غَيْرُ مَا حَمَلَت ْعَنْ الْمُسَيَّبِ أَرْوَاح لقعْقَاعٍ .[1]

- فهنا يشير إلى قصيدة للشاعر المسيب بن علس في مدح القعقاع بن معبد . حيث يقول

– لأهدينّ مَعَ الرِّيَاحِ قَصِيدَة مِنِّي مُغَلْغَلَة إِلَى الْقَعْقَاع[2]

- فهنا هدية المعري قصيدة وكذا هدية المسيب ، هاتان القصيدتان تبعثان شفاهيا تنقلهما الريح من مورد إلى مورد حتى تأتيا الممدوحين ، فالتناسب هنا هو الذي جمع بين الشاعرين ووحد التجربتين.
- وفي موطن آخر نجد أبو العلاء يقول :

– مَنْ قَالَ صَادِقٌ لِئَام النَّاسِ قُلْت لَهُ تَوَلَّى ابْن اسلت :قَد أَبْلَغَت أسماعي .[3]

- فهنا هو يشير إلى قول أبي قيس بن الأسلت : حيث يقول :

– قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لَقِيل الْحِنَّا مَهْلًا، لَقَد أَبْلَغَت أسماعي[4]

- نلاحظ من خلال البيتين تناسب المعنى ، فالبيت الأول نلاحظ أن أبي العلاء يرفض مصادقة الئام من الناس ويرفض من يشير عليه بذلك ويطلب منه السكوت .
- والأمر قريب من قول ابن الأسلت ، فالتناسب هنا هو الذي استدعى المناسبة من المعنى وجعل الشاعر يتذكر من سبقه من الشعراء ، فيذكره المعري تدليلاً وتفننا وتزيينا لشعره .
- ثم يقول أيضاَ معبرا عن شوقه و أسفه على تركه بغداد :

ذَمّ الْوَلِيد وَلَم أذمم جواركم فقال : مَا إِنْأَ َنْصَفْت بَغْدَاد حوشيتا

فَإِن لَقِيت وليداً وَالنَّوَى قذف يوم الْقِيَامَةِ لَمْ أَعْدَمَه تَبْكِيتًا .[5].

- من خلال البيتين نخلص إلى نتيجة إلى أن المعري يلقي بذمه على الوليد الذي هو البحتري وعاتبه على ذمه مدينة بغداد التي خرج منها وقال :

– مَا أَنْصَفْت بَغْدَاد حِين تَوَحَّشَت لنزيلها وَهِي المحلّ الْإِنْس[1]

---

[1]– أبو العلاء المعري ، سقط الزند ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

[2]–الاب لويس شيخو ، شعراء النصرانية قبل الإسلام ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط4، 1991، ص 351.

[3]– أبو العلاء المعري ، سقط الزند ، ص 131.

[4]– ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، تح : أحمد أمين و آخرون ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان، د.ط، 1982 ، ج 5 ، ص 489.

[5]– أبو العلاء المعري ، سقط الزند ، مصدر سبق ذكره ، ص 175-176.

- وتابع المعري عتابه قائلا له بأنه لن يسامحه يوم القيامة ومن خلال هذين البيتين نلاحظ أن المعري اعتمد على التضاد لتوضيح موقفه حيث أن موقف البحتري مناقضا تماما لموقف المعرّي ، وباعتماد المعري لهذا الأسلوب الذي يعتبر من مضمرات السياق فإنه يجعل المتلقي ملهما به وبأسلوبه المتقن الذي عمل عليه كثيرا .
- يقول أيضاً في موطن آخر :

– لَيْسَت كَنَار عَدِيّ نَار عَادِيَة بَاتَت تَشُب عَلَى أَيْدِي مصاليتا

– وَمَا لُبَيْنَى وأَن غِرْت بربتها لَكِن غذتها رِجَالٌ الْهِنْد تربيتا[2]

- من خلال البيتين يتضح لنا أن المعري يتحدث عن السيوف التي شبهها بالنار في لهيبها حيث أن هذه النار التي يقدمها لا تشبه نار الشاعر عدي بن زيد العبادي : حيث يقول :

– يا لبينى أوقدي النار إنَّ من تهوين قد حار[3]

- هنا يشير إلى أن السيوف التي يتكلم عنها هيا سيوف هندية فقد غذتها وربتها رجال الهند في إشارة إلى أن لبيني لم توقد نارها من خلال قوله

– ومَا لبيني وَإِن غرتها بربتها وَلَكِن غذتها رِجَالٌ الْهِنْد تربيتاً .

- فالتضاد هنا مخرج للإيهام الفني الذي أبدع فيه المعرّي وألقى به في ذهن قراء أشعاره ثم جاء بما يصحح أفق هذا التلقي ويوجهه في بنية تناصية بديعية .
- يدخل ضمن النقي المتوازي وهذا نوع من أنواع التناص الذي ميزته جوليا كريستيفا .
- **حيث يقول أيضاً:**

– كَدَعْوَى مُسْلِم لِيَزِيد حَمْلِ أَلْ سَوَابِغ، فِي التغاور وَالسَّلَام .[4]

- وهنا يشير إلى قول مسلم بن الوليد الذي أدعى أنه لا يخلو من لبوس الروع الطويلة في الإغارة والمسالمة .
- فهو هنا يشير إلى قول مسلم بن الوليد :

– تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةً لَا يَأْمَنُ الدَّهْرِ أَنْ ادَّعَى عَلَى عَجَّل .[5]

---

[1]– البحتري ، ديوان البحتري ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، د.ط ، 1983 ، ج 1 ، ص 430.

[2]– أبو العلاء المعري ، سقط الزند ، ص 171.

[3]– ابن عبد ربه ، مصدر سبق ذكره ، ص 18.

[4]– أبو العلاء المعري ، سقط الزند ،مصدر سبق ذكره ، ص 42.

[5]– الأصفهاني ، ج 18، مصدر سبق ذكره ، ص 318.

- فهنا إشارة إلى الممدوح حينما مدح يزيد بن مزيد الشيباني ، فوصفه لا يزال عليه الدروع مخافة أن تحدث حادثة تحوجه إلى لبسها ، استعدادا لكل حرب مباغتة ، وهنا تظهر المبالغة في مدح الممدوح ووصفه وذلك جعل المعرّي دعوى كأنّه استبعدها .

التناص التاريخي :

تختلف المميزات التي تميز كل أديب عن أديب آخر ، وهذا الإنفراد لا يأتي من الفراغ بل راجع إلى عوامل ومعطيات تساعد الشاعر فعلى سبيل المثال أبي العلاء المعرّي الذي يعتبر من أهم الشعراء العرب ونابغة عصره بالإضافة إلى إمكانياته ومؤهلاته الفكرية والثقافية ورصيده المعرفي من التراث الذي يأخذ منه سواء القليل أو الكثير ، وهته المعرفة تترجمها أشعاره لنا فإذا ما نظرنا إليها يظهر جلياً لنا غناه العلمي وإلمامه بالتاريخ وذلك لحبه وشغفه في الإطلاع على أيام العرب وهذا ما جعل منه محيطاً بجميع الجوانب التاريخية وملماً بها .

ويظهر هذا في قوله :

أشَاعتْ قِيلها، وَبَكَت أَخَاهَا فأضحت وَهِي خَنْسَاء الْحَمَّام .[1].

من خلال هذا البيت يذكر الشاعر الخنساء ورثائها على أخيها وبكائها وحزنها الشديد عليه حيث أنّ المعرّي تناص مع رثاء الخنساء لأخيها الذي ذكره بوفاة أمه فربطها بحزنه على والدته التي بكى بكاء الدهر عليها حيث أنّه كان متعلقاً بها كثيراً ويحبها كثيراً فبكى لفقدانها ، كما بكت الخنساء حين فقدت أخيها .

فقال في مرثيته :

سَأَلْت مَتَى اللِّقَاء فَقِيل ؟حَتَّى يَقُومَ الهامدون مِن الرِّجام[2]

من خلال هذا البيت الشعري للمعرّي نلاحظ أنّه وضع نفسه موضع الخنساء عند فقدانها أخيها من خلال رابط الحزن الذي جمع بينهما فهو يبرز ما يجتاح نفسه من حزن وشعور الألم ، فالمعري حزن حزنا شديدا عند فقدانه لوالدته التي رثاها بهذه الأبيات تعبيرا عن حسرته عن موتها التي كانت قبل قدومه إلى العراق بمدة يسيرة ، وخلال البيتين نلاحظ علاقة الترابط التي اعتمد عليها المعري من خلال ربط النصين التاريخي والشعري ببعضهما البعض .

[1]–أبو العلاء المعري ، سقط الزند ، مصدر سبق ذكره ، ص 40 .

[2]– نفسه ، ص 40 .

كما نجد التناص التاريخي في هذه الأبيات :

وحسام ابْنِ ظَالِمٍ، صَاحِب الحيّ ة، سُمِّيَّة، كَان، بالمعلوب

وَعَلَى الْمُلْكِ، يَوْمَ عَيْنِ أباغ، نَكَلَت حَدّ مُخْدِم ورسوب[1].

من خلال تحليلنا للبيتين يتضح إلهام أبي العلاء بالجانب التاريخي وهذا من خلال توظيفه شخصيات تاريخية في نصوصه الشعرية ، ومنه نلاحظ الترابط بين القصة والنص الشعري ذلك من خلال تناص تاريخي فالمعري تكلم عن يوم المناذرة بين ملوك الحيرة والغساسنة ملوك الشام ، كما أنه صور حدة السيفان للملك وهما مخدم ورسوب .

- نستنتج ممّا سبق ذكره من خلال النماذج المقدمة أنّ المعري يعد من أبرز الشعراء والنقاد العرب الذين برعوا في توظيف مصطلح التناص في شعره ، فقد ساهم بشكل كبير في توسيع دائرة هذه التجربة وتحويلها من تجربة محددة إلى عمل فني متكامل حيث أنّ النصوص الشعرية للمعرّي تعتمد في تشكيلها على تمسك الشاعر بالموروث والتراث العربي .

فالشاعر أبو العلاء المعرّي تميز بخاصية فن الإحالة على أشعار غيره من الشعراء ممن سبقوه ، سواء كانت إحالة مباشرة أو وقائع تحيل عليها في ديوانه سقط الزند وهي الخاصية التي برع فيها أبي العلاء المعري فيها ومكنه فيها ثقافته وسعة ذكائه ، فقد أحسن استغلالها وتوظيفها دون خوفه من اتهامه بالسرقة ، وهذا هو الهاجس الذي كان يخشاه الكثير من الشعراء ممن سبقوه إذا ما تم استثناء أبي نواس .

2/التناص القرآني :

تعتبر لغة الضاد من أهم اللغات ، كيف لا وهي لغة القرآن الكريم فكلماته تعتبر المعجزة الصالحة لجميع الأزمان فهو قول المولى عز وجل كما تعتبر التاج الذي تتزين به اللغة العربية ، فهو يعد من مصادر التجربة الشعرية التي وظفها أحسن توظيف ، واستغلها من خلال قراءتنا لشعره ، وهو الناقد أبو العلاء المعري ، ويتضح ذلك من خلال ديوانه سقط الزند الذي أورد التناصات الدينية التي وظفها في نصه الشعري ، من خلال أبيات عدة في ديوانه التي ذكر فيها الحقيقة التي لا مفر منها وهي من المسلمات " حقيقة الموت والحياة " وذلك من خلال قوله :

فَيَا مَوْت زُرْ إنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٍ وَيَا نَفْسٍ جِدّي إنَ دهْرِكِ هَازِل

[1] – نفسه ، ص 302.

وَقَد ْأَغْتَدِي وَاللّيْل يَبْكِي تأسُّفاً عَلَى نَفْسِهِ وَالنَّجْمُ فِي الْغَرْبِ مَائِلٌ[1].

من خلال تحليلنا للبيتين الشعريين للناقد المعري تتضح لنا رؤية الشاعر للحياة التي أثرت على نفسيته التي أصبحت مشبعة بالحزن والهم ، التي بلغت به حد طلب الموت الذي يرى فيه الخلاص من حياة الدنيا المتعبة فهو يقول يا نفس جدي : أي خذي بالجد لا بالهزل ، فالدهر هازل في تقلبه كما أنه أوضح الحقيقة التي لا مفر لنا منها وهي حقيقة الدنيا الزائلة والعمر الذي يفنى ، ولقد تناص مع قوله تعالى : " لكلّ من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام [2]." حيث نلاحظ أنّ أبو العلاء المعرّي قد أحسن استغلال وتوظيف القرآن الكريم حيث نرى أنّ النص القرآني متلائم مع البيت الشعري ومكملان لبعضهما البعض .

والمطلع على شعر أبو العلاء المعري يجد أن شعره غني بالتناص والشخصيات القرآنية وهذا ما يبرهن معرفته للشخصيات في القرآن الكريم فشعره ملئ بالرموز والدلالات . ومن أبرز قوله في المدح ، منهم مدح أبي إبراهيم موسى ابن إسحاق في قوله :

فَلَوْصَحَّ التَّنَاسُخ كُنْت موسى وكان أَبُوك إِسْحَق الذبيحا

ويوشع رَدّيُوحَى بَعْض يوم وأنت مَتَى سفرت رَدَدْت يُوحَى

فَكُنْ فِي الْمِلْكِ، ياخير الترايا سليمانا، وَكُنْ فِي الْعُمْرِ نُوحًا[3]

من خلال تحليلنا للأبيات الشعرية الثلاثة يظهر لنا أن الناقد الشاعر أبو العلاء المعري قد استعان بشخصيات من القرآن الكريم (موسى ، إسحاق ، سليمان) عليهم السلام عن طريق ذكر مميزاتهم وصفاتهم ، حيث أنّه نصح الممدوح أبي إبراهيم موسى ابن إسحاق بالإقتداء بالصفات الحميدة التي يحملونها ، وربط بينه وبين صفات الأنبياء ، فمن خلال المعاني الموجودة في النص الشعري نجد أنّه دعى له بطول العمر من خلال قوله وكن في العمر نوحا كما أنّه دعا له بأن يكون خير حاكا لشعبه ونصحه بالصدق والإيمان والإخلاص والعدل لهم من خلال قوله فكن في الملك ، يا خير البرايا سليماناً .

كما نجد أبو العلاء يقول :

وَخَوْف الرّدى إِلَى الْكَهْفِ أَهْلِه وَكُلِّف نُوحًا وَابْنُه عَمِل السُّفُن .[1]

---

[1]- أبوالعلاء المعري ، سقط الزند ، مصدر سبق ذكره ، ص 195.

[2]- الرحمن ، (26-27) .

[3]- أبو العلاء المعري ، سقط الزند ، مصدر سبق ذكره ، ص 79.

من خلال هذا البيت الشعري للمعري نجد أنّه يخبرنا بحب الكثير من الناس وتعلقهم بحياة الدنيا وانغماسهم وأنّ ملذات الدنيا ونعيمها أنستهم دار الآخرة وأصبح شغلهم الشاغل التفكير بالحياة الزائلة وخوفهم من الموت الذي يغيبهم عنها ، حتى أنّهم ينسو العمل لدار البقاء واهتموا بدار الفناء . كما أننا نجد تناص الشاعر مع قوله تعالى :" إذا آوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً[2]" .

هنا نجد أنّ الشاعر استعان بالقرآن الكريم فمن خلال الآية القرآنية نجد علاقة الترابط مع البيت الشعري وأكدّ لنا على حقيقة خوف الناس من اليوم المحتوم يوم الموت ومن هلاكهم .

وبين لنا قصة أهل الكهف ، إذ أن الفتية احتموا بالكهف خوفاً من بطش الكفار ودعائهم لربهم الذي آمنوا به بالرحمة وأن ينجيهم من الهلاك .

لقد استعان أبو العلاء بالنص القرآني في شعره بهذه الشخصيات ويوضح لنا عقيدته الدينية فاستغلها أحسن استغلال وبرع في توظيف النص القرآني .

ثالثا : مضمرات السياق الفحولي :

ساهم الشعر العربي القديم مساهمة كبيرة في الشعرية العربية القديمة ولا تزال آثار القدماء تستولي على أفكار النقاد والأدباء بالتعمق والدراسة ، لاسيما أنه لقي ترحيباً كبيراً من طرف القدماء منهم النقاد ما يجعله حافل بالعناية ، إذ تفسر هذا الإهتمام الجوهري به بتنقيب في أعماقه عمّا يمكن أن يوضحه من معايير وفنيات و أساليب شعرية ، من ضمنها تحديد مخطط يرسم تعاليم هذا الفن الذي يبرز تلك المنزلة الشعرية ، وتتعدد القضايا في هذا الشأن إذ ساهمت بشكل كبير في تنافس الشعراء إلى الانتساب إليها ، ولم تقتصر على الشعراء فحسب بل حازت على إعجاب العامة والمتذوقين للأدب كما ألهمت النقاد إذ راحوا يصنفون ويجمعون من الشعر ملا يستوعبه العقل ، قصد دراسته والوقوف على خصائصه الشعرية وملامح الأدبية الفنية .

مفهوم الفحولة :

إذا دققنا في مفهوم الفحولة في لسان العرب من طرف اللغويين نجدها ترد " الفحل وجمعه أفحل وفحول وفحول وفحولة وفحال وفحالة ومن منظور آخر نجد سيبوية يقول :

---

[1]– نفسه ، ص 15 .

[2]– الكهف ، (10).

ألحقوا الهاء فيهما لتأنيث الجمع ورجل فحيل : فحل وإنه لبين الفحولة والفحالة والفحلة إبله فحلا كريما : اختار لها . وافاحل لدوابه فحلا كذلك ويقول وفحلت إبلي إذا أرسلت فيها فحلا

والفحلة افتحال الإنسان فحلا لدوابه ، والفحيل فحل الإبل إذا كان كريما منجبا ، وافحل اتخذ فحلا وبعير ذو فحلة : يصلح للإفتحال وفح يقال فحيل أي كريم منجب في ضرابه

وفي معنى آخر لمفهوم الفحولة يقال : فحول الشعراء هم من عارض شاعرا فغلب عليه فيسمونه فحلا لأنه غلبه في منافسة شعرية .

فالمهتم لحياة أبو العلاء المعري يجده كباقي شعراء العرب من بيئة ذكورية تعلي من قيمة الفحولة و إن تعددت هذه الفحولة سواء كانت في الحرب أو الشعر أو الكرم أو كل ما تشمله البيئة العربية على مر العصور إلى الآن ، فنجده في أيام شبابة يعد من بين الشعراء الذين ركبو هذا المركب الئم في أغلب الأحيان على الإدعاءات الفارغة ، فإلهامه بالمتنبي هو الذي سهل له ركوب مركب الفحولة وان كان بعيد عن شخصيته التي ابتعدت بعد ذلك عن فكرة الفحولة نهائيا إلا أنها تتجلى في بعض قصائده على الرغم ليست كثيرة ألا أنه هناك منها في ديوانه سقط الزند تصلح للاستكشاف هذه الناحية من تركيبة أبي العلاء في شبابه .

يقول المعري : **إلَّا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ عَفاف وأَقْدَام وَحَزْمٌ وَنَائِل**[1]

يتضح لنا من خلال هذا البيت الشعري أننا عند قراءة لأبيات المعرّي يخيل إلينا وكأننا نقرأ في ديوان المتنبي ومن ثم يتراءى لنا تأثره به وهذا من خلال هذا التشكيل اللغوي وهو ما جمعه في العفاف والحزم والكرم ..

يقول أيضاً :

أعندي، وَقَد مارست كُلّ خُفَّيْه، يَصْدُق واشٍ، أَو يَخِيب سَائِلٌ؟

تُعَدُّ ذُنُوبِي : عِنْدَ قَوْمٍ، كَثِيرَةٌ وَلَا ذَنْبَ لِي إلاَّ الْعُلَى وَالْفَوَاضِل

وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي ي الْبِلَاد فَمَنْ لَهُمْ بِإِخْفَاء شَمْس، ضَوْؤُها مُتَكامِل؟

[1] – أبو العلاء المعري ، ديوان سقط الزند ،مصدر سبق ذكره ، ص 193.

وَإِنِّي، وَإِنْ كُنْت الْأَخِيرَ زَمَانُهُ لَآتٍ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ.[1]

من خلال هذه القراءة الفاحصة لهذه الأبيات نجد أن الشاعر براعته في سداد الرأي وقدرته على معرفة خبايا النفوس يدل على عمق وبعد نظرته للحياة الذي يستطيع من خلاله التمييز بين البشر . هذا ما أشار إليه في البيت الأول :

أعندي، قَد مارست كُلّ خُفَّيْه، يَصْدُق واشٍ، أَو يَخِيب سَائِلٌ

يظهر تعالي أبو العلاء من خلال قوله كيف ينتظر مني أن أصدق الوشاة أخيب السائلين ، وقد جربت الأمور ومارست الأيام وذقت حلوها ومرها . ومن هنا نجد أن كل هذا خلق له أعداء كثر ، تتجلى هذه الأعداء في فضائله فمن طبيعة البشر أنهم أعداء الفضائل والمكارم فهم معذورين حين يحسدون من سار ذكرى وسطع كالشمس ، ومن هنا يرى الشاعر نفسه كالشمس التي تسطع وتنير كل مكان ، وعلى الرغم أنه جاء متأخرا فانه استطاع منافسة كبار الشعر بل سبقوه فيما لم يستطيعوا الوصول إليه وذلك راجع إلى عبقريته.

هذه المتعاليات تقوم على متضادات متقابلة وهذا ما أشار إليه الشاعر من خلال الأبيات ، وهذه المتضادات لم تلقى استحسان من طرف المجتمع العربي بصفة عامة ، إذ تبرز هوة المساوئ التي لا غاية بعدها في السوء ، وما يقابلها يوضح أعلى ما يمكن أن تطمح إليه النفوس . وعليه يدعي لذاته المكانة العالية في مقابل الهوة التي ترتفع عنها نفسه .

ويقول أيضاً :

فَأَيُّ النَّاسِ اجْعَلْه صديقاً وَأَيّ تَنَاكَر الْأَرْض أَسْلَكَه ارتيادا ؟

وَلَوْ أَنَّ النُّجُوم ، لَدَيّ ، مَال نَفَت كفاي أَكْثَرِهَا انْتِقَادا

كَأَنِّي ، فِي لِسَانِ الدَّهْر لَفْظ تَضَمَّن مِنْه أَغْرَاضًا بعادا

يكررني ليفهمني رِجَالٌ ، كَمَا كَرَّرْت معنىً مستعادا

[1]–أبو العلاء المعري ، ديوان سقط الزند ،مصدر سبق ذكره ، ص 193 .

وَلَوْ أَنِّي حبيت الْخُلْد فرداً لِمَا أَحْبَبْت بالخلد انْفِرَادًا[1]

فَلَا هَطَلَت عَلِيّ ، وَلَا بِأَرْضِي سَحَائِب لَيْس تَنْتَظِم الْبِلَاد

تتجلى الفحولة عند المعرّي من خلال هذه الأبيات عبر خطابه الذاتي الذي يخاطب نفسه أكثر من مخاطبيته للآخر ، إذ نبرز هذه المبالغة من عدم وجود مثيل له ، وتتجلى سلطوية الذات وسموها من خلال ماذكره ب " أي الأرض أسلكه " وعليه فإنّ صوت الأنا المتعالي بارزاً من خلاله ، وأن كل الطرق لا تتحمل فضله ولو كانت له النجوم أموالاً لبددها كرماً ولما أمسك منها شيئاً.

ومن هنا يصل قمة التعالي حين قال كأني في لسان الدهر لفظ وذلك حين يرى الدهر يرّدد اسمه دون الأسماء لأن هذا الاسم يكرّره الناس من الفضائل الغريبة ، ويتراءى لنا من خلال هذه الأبيات الصفة العظمى التي يتصف بها الفحل عن باقي الشعراء إذ يضرب من خلال ذلك تصويره لهذه الأبيات فتعاليه كرمز للتمييز عن غيره ، وبذلك يكون هذا الرمز المتعالي هو الشاعر الحامل للواء الشعر ، ثم يشير في البيتين الأخريين لو أنّ الله أدخلني الجنة وحيداً لما استطيبت البقاء في هذه الجنة دون مشاركة الناس . وهذا ما عكسته هذه الأبيات فيتراءى لنا خلف هذا النسيج ترفع المعرّي وتعاليه مبرراً ذلك في البيت الأخير من خلال ما ذكره في قوله فالمطر الذي لايعم البلاد لا يسعه الفرح والاستبشار به.

وفي ضوء هذه الخلفية التي تكشف لنا عن المضمر النسقي للثقافة العربية ، بوصفها تقدم الشعراء إلى مختلف الأغراض والخروج بالشعر من دائرة العادي إلى الجودة الفنية .

ويقول المعرّي أيضاً :

وَكَمْ مِنْ طَالِبِ أمدي سَيَلْقَى ، دُوَيْن مَكَانِي السَّبْع الشدادا

يُؤَجِّج ، فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ ، ناراً ، وَيَقْدَحُ فِي تلهبها زنادا

ويطعن فِي علاي وَإِن شسعي ليألف أَنْ يَكُونَ لَهُ

لِي الشَّرَف الَّذِي يَطَأَ الثُّرَيَّا مَع الْفَضْلِ الَّذِي بَهَر العبادا

وَكَم عَيْن تُؤَمِّلُ أَنْ تَرَانِي وَتَفَقُّد عِنْد رؤيتي السوادا[2]

– هذه الأبيات تصور لنا في مجملها تعالي الشاعر فهو بذلك يصل درجة المستحيل نجده يحاول ابراز ذلك من خلال قوله وكم من طالب أمدي سيلقى دوين مكاني ومن هنا نجد الشاعر يشير إلى

[1] – أبو العلاء المعري ، ديوان سقط الزند ،مصدر سبق ذكره 198.

[2] – أبو العلاء المعري ، ديوان سقط الزند ،مصدر سبق ذكره ، ص 198.

المكانة الرفيعة ، مبرراً ذلك في موضع آخر حين اعتبر أنه منية النفوس إلى درجة أن العيون تتمنى أن تراه حتى و إن فقدت البصر بعد ذلك .

– وهذه المبالغات توضح لنا منتهى ظاهرة الاستفحال التي صاغتها السياقات الثقافية والقبلية والتاريخية حولت هذا الصنف من الفحولة المزيفة إلى خاصية الشعر العربي بصفة عامة على حدّ سواء قديمة كانت أم حديثة و أبو العلاء المعرّي يحمل هذا الموروث الفحولي بكامل نسقيته فإنما حتما سيمثل هذه الفحولة شعراً .

رابعاً :مضمرات السياق المقامي

حظيت الدراسات البلاغية بعناية كبيرة من قبل المؤلفين القدامى والمحدثين على حد سواء وتلاحقت محدثة تبلوراً في أسلوب عرضها وتوضيح مصلحاتها وتقسيماتها ومن أبرز هته الدراسات التي تناقلها العرب على مر العصور والتي أصبحت مصدراً حياً من مصادرها و أساساً متيناً لمباحث بلاغية كثيرة وذلك لإتباعه من قبل النقاد والمؤلفين والدارسين بالبحث والدراسة ألا وهو المقام ومنه يتبادر إلى أذهاننا المقولة العربية القديمة " لكل مقام مقال " وقبل التطرق إلى دراستنا التطبيقية يجب الوقوف على بعض المفاهيم للمقام ومنها كلمة مقام من قوم في قوله تعالى " حيراً مقاماً".[1]

المقام

المقامات جمع مقامة

لقد تعددت الآراء في تعريفها على نحو أكسب اللفظة مدلولات كثيرة تطورت مع الزمن لكونها من أهم فنون الأدب العربي فلقد ورد تعريفها بأنّها مقامة الناس أي مجمعهم ومجلسهم فاستعملت للدلالة على النادي أو المجلس يقوم فيه شخص ويتحدث واعظاً وبذلك يدخل في معناها الحديث الذي يصاحبها و بأنّها العضّة والقصة القصيرة ونحوها وقد اشتق من هذا المفهوم مفهوم آخر يبين تعريف المقامة كما اصطلح عليها النقاد والدارسون فهي تعني فن أدبي نثري ، يقوم على أسس القص والسرد الحكائي واتضح أن بديع الزماني الهمذاني هو مبتدع هذا الفن ورائده و أول من أعطى أسسه إذ عبر بها عن مقاماته المعروف، حين صور أحاديث تلقى على الناس تصاغ في شكل قصص قصيرة لها دلالات مختلفة ومنه فقد عبّد طريق هذا الفن ومهده لأدباء كثيرون بعده ومن أبرزهم أبو محمد القاسم الحريري وناصيف اليازجي .[2]

[1]– سورة مريم ، الآية ، 73.

[2]– شوقي ضيف ، فنون الأدب العربي الفن القصصي – المقامة– ، دار المعارف ، مصر ، ط3، 1973، م 1 ، ص7، 8 .

فقد إستعمل السكاكي المقام للدلالة على الغرض ووجوب أغراض الخطاب و أن بنية الخطاب تختلف بحساب مقاصد المتكلمين ومقامات المخاطبين به [1]

فمقام التشكر يباين مقام الشكاية ومقام التعزية يغاير مقام التهنئة إذ الكلام الموجه للذكي مغاير للكلام الموجه للغني .... فتغير أحوال المتلقي تؤدي حتماً إلى تغيير مقاصد المتكلم .

من خلال دراستنا يتبين لنا كيف عني السكاكي بتوصيف عناصر العملية التواصلية فالتفت إلى كل ما يحيط بها من خلال مراعاة سياق لغوي ومقام تخاطبي بما يضمه من ظروف و أحوال باعتباره كلاماً محدداً " خطاب – رسالة " صادراً عن مخاطب لمرسل إليه محدد لغرض لغوي في مقام محدد لتحقيق غرض تواصلي معين فقد أدرك السكاكي أن أنماط الإستخدام اللغوي و أشكاله تختلف وتتنوع بحسب العلاقات التواصلية .

يتجاوز به عما و تأكيداً على ضرورة مطابقة الكلام لمقتضى الحال و أهمية المقام يؤكد أبو الهلال العسكري على قيمة ربط المقام بالغرض في قوله " وإذا كان موضوع الكلام على الإفهام ، فالواجب أن تقسيم طبقات الناس ، فيخاطب السوقي بكلام السوقة ، والبدوي بكلام البدوي ، ولا بعرفه إلى ما يعرفه فتذهب فائدة الكلام ، وتعدم منفعة الخطاب .[2]

وفي ضوء ماتطرقنا إليه لبعض مفاهيم المقام عن النقاد والبلاغيين العرب لابد أن نقف عن مكانته في شعر أبي العلاء المعري فقد كان يأخذ ذلك بعين الاعتبار ذلك من خلال توضيح قدرته المميزة إمام القارئ الخاص ، فقد استطاع بما لديه من ثقافة ونحوية وأدب رفيع أن يبرز طاقته بعناية حتى ينال إعجاب متلقيه .فهو يعني بالمقام مقام المتلقي الذي وجه إليه الكلام

المدح:

تطرق أبي العلاء المعري إلى عناصر متعددة من عناصر الفقه وذلك عندما خاطب الفقيه أبي حامد الاسفراييني عند دخوله بغداد ليظهر مدى معرفته بالفقه وعلى هذا الأساس يعلو مقامه في عين ممدوحه ومن موطن التعالي المقامي .

يقول المعري:

وَرَبّ ظَهَر ، وصلناها ، عَلَى عَجَّل بِعَصْرِهَا ، فِي بَعِيدٌ ، الْوَرْد لَمّاع

بِضَرْبَتَيْن : لِطُهْر الْوَجْه الْوَاحِدَة ولذراعين أُخْرَى ذَاتُ إسْرَاع

[1]– بالقاسم حمام ، ماي 2007 ، فكرة المقام في النحو العربي ، جامعة محمد خيضربسكرة ، الجزائر ' العدد 11 ، ص 127.

[2]– بالقاسم حمام ، ماي 2007 ، فكرة المقام في النحو العربي ، جامعة محمد خيضربسكرة ، الجزائر ' العدد 11، ص 127.

وَكَم قَصَّرْنَا صَلَاةٍ غَيْرِ نَافِلَةٌ فِي مُهِمَّةٍ كَصَلَاة الْكَسْف شِعْشَاع
وجهرنا وَلَم يصدح مُؤَذِّنَنَا مِنْ خَوْفِ كُلّ طَوِيلٌ الرُّمْح خَدَّاعٌ
فِي مَعْشَرٍ كجمار الرَّمْي أَجْمَعَهَا لَيْلًا وَفِي الصُّبْحِ القيها إِلَى الْقَاع
ياحبذا البَدْو حَيْث الضَّبّ محترش وَمَنْزِل بَيْن اجراع واجزع
وَغَسَل طمري سَبْعًا مِنْ معاشرتي فِي البَيْد كُلّ شُجَاع الْقَلْب شِراع [1]

ويتضح لنا من خلال هذه الأبيات الشعرية الأبي العلاء المعري مخاطبا أبا حامد الاسفراييني هو تطرقه فيها إلى سفره البري عبر الصحراء من الشام إلى العراق باتجاه بغداد واصفا رحلته للممدوح ليظهر له مدى اطلاعه على الفقه فاخبره انه جمع بين صلاتي الظهر والعصر مشيرا إلى أن وضوءه كان تيمما على عجل والتيمم هو مسح الوجه باليدين وبالتراب لعدم وجود الماء أو افتقاده في تلك المفازة لاماء فيها سوع الورع لماع وتقصيره للفريضة بسبب السفر هو جائزة عند الشافعي لقوله تعالى "وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح إن تقصروا من الصلاة "[2]ويقول إن مؤذنهم لم يجروا على أن يصدح بالأذان خوفا من الأعداد وقطاع الطرق واصفا ما تعرض له في رحلته من الاستعجال والخوف وان له إلمام بالفقه والمذاهب ما ينبه على أن أبا العلاء كان قد ضرب في الفقه بنصب في قوله:

"كجمار الرمي" حيث انه كان يجمع أصحابه بالليل كما يجمع حصى الجمار فإذا الصباح تفرقوا حيث شبه هؤلاء الأصحاب بحص الجمار التي يجمعها الحاج في الليل ثم يرمي بها في الصباح عكس ما اصطلح عليه بعض الفقهاء .

وتكلم عن الصيد في البدو حيث الصيد فيقول احترش الضب أي صاده في الأجزاع والأجراع في وسط الكثبان الرملية ومنعطف الوادي بواسطة الكلاب التي وجب عليه غسل الثوب والإناء بالماء والتراب سبعا في قوله:

وَغَسَل طمري سَبْعًا مِنْ معاشرتي فِي البَيْد كُلّ شُجَاع الْقَلْب شِراع .

[1] – أبو العلاء المعري ، ديوان سقط الزند ، مصدر سبق ذكره ، ص ، 131،131.

[2] – سورة النساء ، الآية 100.

في هذا الصدد إشارة إلى الحديث الشريف "طهور إناء أحدهم إذا ولع فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب "[1] ومن هنا فانه يبرز من خلال هذا اطلاعه وتوسعه في الفقه وهذا يرفع من هيبته ويرفع مكانته لدى الفقه أبو حامد الأسفراييني.

كما يمدح الأشراف من أهل البيت عليهم السلام كان يركز على المعتقد الشائع فيهم سواء كان هذا المعتقد مما جاء به الخبر الصحيح أو سواء كان من المعتقد .

الرثاء: يقول في رثاء أبي إبراهيم العلوي مخاطبا روحه

تَقَرَّب جِبْرِيل بِرُوحِك صَاعِدًا إلَى الْعَرْشِ يُهْدِيَهَا لجدك وَالْأُمّ

فَدُونَك مَخْتُوم الرَّحِيق فَإِنَّمَا لِتَشْرَبَ مِنْهُ كَانَ يَحْفَظُ بِالْخَتْم

وَلَا تَنْسَى فِي الْحَشْرِ وَالْحَوْض حَوْلَه عَصَائِب شَتَّى بَيْن غَرّ إلَى بِهِم

لَعَلَّك فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ذاكري فَتُسْأَل رَبِّي أَنْ يُحَقِّقَ مِنْ إثمي[2]

يتضح لنا من خلال هذه الأبيات أن أبو العلاء المعري يغتنم فكرة الشفاعة التي يخص بها البيت كما في المعتقد الشيعي ليطلب منه شفاعة تناله يوم القيامة وهو بذلك يبرز علمه بهده الخصيصة ليتعالى بها مقامه بني الأشراف العلوية في بغداد في تلك الفترة وقد كان لهم موضع عظيم .

ومن خلال ما ذكره في قوله لعلك في يوم القيامة ذاكراتي فتسأل ربي أن يحقق من إثمي فيعكس هذا البيت وضوحه وضوح المحب لهم الفاني في هواهم

ونعني بهذه الخصائص التي تحدد هذا النوع من المضمرات السياقية التي تأكدها المعطيات التاريخية لان القيمة الفنية هي التي تحدد القيمة السياقية التي تبرز من تلاحم عناصرها وتماسكها ونظمها

[1]– ابن حجر العسقلاني ، سبل السلام ، شرحه : بلوغ المرام وآخرون ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية ، ط 1 ، 2006م ، ج 1 ، ص 48.

[2]–أبو العلاء المعري ، ديوان سقط الزند ، مصدر سبق ذكره ، ص 23.

ويتضح مما سبق أن المقام هو عبارة عن موضع لإقامة المتلقط وقوامه ويمكننا اعتبار المقام الذي هو شانه بمثابة موضع لتألق الحضور المتعالي ومن ذلك استطعنا استظهار منه من قصائد المعري في ديوان سقط الزند

خلاصة الفصل

من خلال عرضنا لأهم المضمرات الثقافية في ديوان سقط الزند لأبو العلاء المعري نصل إلى مايلي:

لعل من ابرز التحديدات التي يمكن رصدها لمفهوم المضمرات الثقافية أنها من بين المفاهيم الأساسية فقد حاولنا الكشف عنها قدر المستطاع و أن تعددت هذه المضمرات واختلفت إلا أنها جاءت في بعضها مجملة وأخر مفصلة فهي تكاد تكون متفقة حول مفهوم المضمرات الثقافية وخصائصها وهذا الاهتمام بها راجع إلى جوانبها ووفرتها

مما ساهمت في تعمق تجربة الشاعر فكان أبو العلاء المعري من بين الشعراء اللذين وظفوا هذه المضمرات في شعره .

خـــاتـــمـة

نستخلص من هذه الدراسة مايلي :

- ❖ تفرد أبي العلاء المعرّي بفطنة والذكاء بين أدباء العرب وشعرائهم مامهدَّ له بإتقان العلم وسعة المعرفة إلى أقصى غايات عمقها .
- ❖ *عرف المعري بثقافته التي ساهمت في ثراء شعره ثراء كبيرا فتوسعت آفاق مخيلته وتعددت صوره وبذلك قفز بإنتاجاته الشعرية قفزة عملاقة .
- ❖ تتعدد وتتنوع الأغراض الشعرية التي إحتواها المعري في شعره مكنته من منافسة وتجاوز الكثير من شعراء العرب من الناحية الثقافية الفكرية.
- ❖ يسعى النقد الثقافي إلى محاولة إكتشاف جماليات جديدة سواء في النصوص الأدبية نفسها أو في الواقع بوصفه نصًا إشمل لما تحمله من دلالات تطرحه أنظمة لها قيمتها في سياق الفكر الإنساني.
- ❖ النقد الثقافي واحد من بين أبرز التيارات التي اتصفت بالتكاملية فقد وسع من دائرة إهتماماتهإلى فضاءات أخرى.
- ❖ يمثل النقد الثقافي إتجاهًا جديدًا يهدف إلى الكشف عن الأنساق الفكرية السائدة .فهو يسعى إلى التعامل مع النصوص باعتباره علامة ثقافية .
- ❖ يشكل النقد الثقافي ظاهرة بارزة رافقت فكر مابعد الحداثة في ميدان الأدب والنقد إذْإمتلك حيز هام في الساحة الغربية مما ساهم في ظهوره في الساحة العربية كأداة جديدة ساهمت في إغناء الثقافة العربية المعاصرة .
- ❖ ينظر النقد الثقافي إلى النص بوصفه وسيلة لإكتشاف أشكال الثقافة والكيفية التي تتبعها في أنساقها لاسيما أنَّ الكشف عنها يختزل وجود الناقد الثقافي.
- ❖ كما يربط النقد الثقافي بين صاحب النص ونصه وثقافته .
- ❖ تنوعت مؤلفات أبي العلاء المعرّي التي تركت أثرًا كبيرًا في تاريخ الأدب العربي مما جعلنا نسّلط الضوء على ديوانه سقط الزند الذي نظمه في أبدعه في مطلع حياته قبل رحيله إلى بغداد .
- ❖ يعتبر ديوان سقط الزند أول ديوان نظمه في ريعان شبابه .

- ❖ تطرق أبي العلاء المعرّي في ديوانه إلى أهم الأنساق والمضمرات الثقافية من خلال قدرته الإبداعية التي ساهمت في إزدهار هذا الديوان .
- ➢ وأخيرًا تطرقنا إلى الكشف لبعض هذه المضمرات الثقافية التي تجلت في ديوانه إستطاع المعري بواسطتها تحقيق تمام المعاني وتكاملها مما سهل علينا فهم المعنى المراد من البيت الشعري .
- ▪ وهكذا نرجو أننا خطونا أول الخطوات السديدة ونحن ننجز هذا البحث ونسال الله التوفيق والسداد .

والله المستعان.

قائمة البيبليوغرافيا

أولا : المصادر

1. القرآن الكريم
2. إبن عبد ربه ،العقد الفريد الأندلسي ،تحقيق أحمد أمين وآخرون ،دار الكتاب العربي ،بيروت –لبنان ،دط،1982،ج5.
3. أبي الفرج الأصفهاني ،الأغاني ،دار الثقافة ،بيروت –لبنان ،ط6 ،1983 ،ج15.
4. البحتري ،ديوان البحتري ،دار بيروت للطباعة والنشر ،بيروت –لبنان ،دط ،1983 ،ج1.
5. حسين طه ،تعريف بأبي العلاء المعرّي ،الدار القومية للطباعة والنشر،القاهرة –مصر ،دط ،1965.
6. الغذامي عبد الله ،النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)،المركز الثقافي العربي ،بيروت –لبنان ط3، 2005
7. المعرّي أبو العلاء ،سقط الزند ،دار الصادر للطباعة والنشر ،بيروت –لبنان ،د–ط ،1957.

المراجع

1. ،إبن حجر العسقلاني ،سبل السلام،شرحه بلوغ المرام ،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ،الرياض –السعودية ،ط1،2006 ،ج1.
2. أبو العلاء المعرّي،سقط الزند ،(شرحه أحمد شمس الدين)،دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ،ط2، 2007.
3. أحمد الزيات حسن ،تاريخ الأدب العربي ،دار النهضة للطباعة والنشر ،القاهرة –مصر ،دط ،دت.
4. أحمد باشا تيمور ،أبو العلاء المعرّي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة –مصر، دط،2012.
5. البنطي صالح الحسن، الفكر والفن في شعر أبي العلاء المعرّي ،دار المعارف، الإسكندرية –مصر، دط، دت.
6. الجندي عاصم ،أبو العلاء المعرّي ،(رهين المحبسين)،دار المسيرة ،لبنان ،ط1، 1993.
7. حسين طه ،تجديد ذكرى أبي العلاء المعرّي ،مؤسسة للتعليم والثقافة، القاهرة –مصر،دط،2012.
8. حسين مؤنس،الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، عالم المعرفة ،دط،1978.
9. الخريباني جعفر ،أبو العلاء المعرّي،،(رهين المحبسين)،دار الكتب، بيروت –لبنان ،دط،1990.
10. خماس عبد الغني،أبي العلاء المعرّي ،مكتبة النهضة ،بغداد –العراق ،ط1، 1988.
11. رشيد ناظم ،الأدب العربي في العصر العباسي، مديرية دار الكتب .الموصل، بغداد –العراق ،دط ،1989.
12. رويلي ميجان ،البازعي سعد، دليل الناقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء –المغرب ،ط1 ،2002.

13. شيخو لويس، شعراء النصرانية قبل الإسلام ،دار المشرق،بيروت –لبنان،ط3،1967.
14. الصديق حسين ،الإنسان والسلطة،(إشكاليات العلاقة وأصول الإشكالية)،إتحاد كتاب العرب، دمشق –سوريا ،دط 2001.
15. الصويلي أحمد ،أبوالعلاء المعرّي ،دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس ،ط11،دت.
16. ضيف شوقي،الفن ومذاهبه في الشعر العربي ،دار المعارف، القاهرة –مصر ،ط11،دت .
17. ضيف شوقي،فنون الأدب العربي الفن القصصي ،(المقامة)،دار المعارف،مصر ،ط3،م1.
18. الغذامي عبد الله، اصطيف عبد النبي، نقد ثقافي أم نقد أدبي،دار الفكر،دمشق –سوريا،ط1،2004.
19. الفروخ عمر ،تاريخ الأدب العربي ،دار الملاين،بيروت-لبنان،دط،2008،ج5.
20. قنصوه صلاح،تمارين في النقد الثقافي ،دار ميريت ،القاهرة –مصر،ط1، 2007.
21. كناعنة شريف، دراسات في الثقافة والتراث والهوية ،مؤسسة ناديا للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،رام الله – فلسطين ،دط،2011.
22. المقدسي أنيس ،أمراء الشعر العربي في العصر العباسي،دار الملاين ،بيروت –لبنان ،ط17،دت.
23. الياسوعي لويس معلوف ،المنجد في اللغة ،المطبعة الكاثوليكية ،ط18،دت.

الكتب المترجمة

1. إيزابرجر آرثر ،النقد الثقافي ،تر وفاء إبراهيم ،المجلس الأعلى للثقافة ،ط1، 2003.
2. بن نبي مالك ،مشكلة الثقافة تر عبد الصبور شاهين ،دار الفكر ،ط4، 1984.
3. ساردار زيودين ،جان لون بورين،الدراسات الثقافية ،تر وفاء عبد القادر ،المجلس الأعلى للثقافة ط1،2003.
4. ليتش فنسنت ،النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينات إلى الثمانينيات ،تر محمد يحي،المجلس الأعلى للثقافة،دط،2000.
5. ميشل فوكو وآخرون،التحليل الثقافي ،تر فاروق أحمد مصطفى ،المركز القومي للترجمة ،ط1،2008.
6. نلوولف وآخرون،موسوعة كمريدج في النقد الأدبي في النقد الأدبي،القرن العشرين .المداخيل التاريخية والفلسفية والنفسية .تر ضوى عاشور ،المجلس الأعلى للثقافة ط1،.2005.
7. إليوت توماس ،ملاحظات نحو تعريف الثقافة،تر شكري محمد عياد ،دار التنوير ،ط1، 2014.

المعاجم

1) الجبوري كامل سليمان،هيئة العلمية ،2012،معجم الأدباء في العصر الجاهلي ،م1،دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان .

الرسائل الجامعية

1. أسودي رفعت عبد حسون ،شعر أبي العتاهية دراسة في ضوء النقد الثقافي ،رسالة ماجستير،جامعة القادسية ،2015.
2. البلوي خالد بن اسبمر،التقليد والتجديد في شعر أبي العلاء المعرّي،رسالة ماجستير جامعة طيبة ،2013.
3. عبد الكريم بسام دخيل،ممارسات النقد الثقافي في الفن العالمي المعاصر ،رسالة ماجستير ،جامعة البصرة،2018.
4. العبهري فخري ميسون محمود ،النقد الإجتماعي في لزوميات أبي العلاء المعرّي،رسالة ماجستير،جامعة النجاح الوطنية،2005.
5. عثماني وليد ،مفهوم الفحولة وموضوعاتها في الشعرية العربية القديمة ،رسالة ماجستير ،جامعة الحاج لخضر ،2008-2009.
6. نعيمة أبو عجيلة سمهود،التجربة الشعرية عند أبي العلاء المعرّي ،رسالة ماجستير ،جامعة طرابلس،2014-2015.
7. هوري بلقاسم ،التناص في الشعر العربي المعاصر،رسالة ماجستير،جامعة وهران ،2010-2011.

الدوريات

قراءة في ضوء النقد الثقافي ،مجلة كلية التربية ،الأساسية للعلوم التربية والإنسانية ، بابل –العراق ،العدد39.

1. معلوف عيسى إسكندر،1-7-1910،أبو العلاء المعري،مجلة يومية ،دار المقتبس،العدد53.
2. محمد إبراهيم ،4-2000،الثقافة العربية ،نظرات في الثقافة العربية ،النبأ ،العدد44.
3. بلقاسم حمام ،5-2007،فكرة المقام في النحو العربي ،مجلة العلوم الإنسانية،جامعة خيضر، بسكرة –الجزائر ،العدد11.
4. شكري عزيز الماضي ،10-2009،العلاقة بين النقد الأدبي والنقد الثقافي ،مجلة البحث العلمي،الأردن ،العدد1.

5. إسماعيل خلباص جمادي ،إحسان ناصر حسين ،4-2013،النقد الثقافي .مفهومه،منهجة ،إجراته .كلية التربية،واسط –العراق ،العدد13.
6. بوحالة طارق،12-2014،نظرية النقد الثقافي في النقد العربي ،مجلة إشكالات في اللغة والأدب،المركز الجامعي ،ميلة –الجزائر ،العدد6.
7. البستاني بشرى ،29-6-2017،التناص في شعر ،صحيفة المثقف ،قراءة نقدية (أدب ومسرح)
8. نزار جبريل السعودي،12-2017،تفاعل النقد الثقافي مع المناهج النقدية والمعارف المتعددة،(قراءة لأهم المفاهيم الرئيسية) ،مجلة جامعة الشارقة،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،أبوظبي ،الإمارات ،العدد2.
9. وليد خضور ،12-2017،النقدية العربية وخطاب النقد الثقافي ،مجلة مقاليد ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة – الجزائر ،العدد13.
10. دريني خشبة ،24-12-2017،ثقافة أبي العلاء ،منشورات مجلة الرسالة ،العدد589.
11. مازن دواد سالم الربيعي ،راسم حمد عبيس الجرياوي،6-2018،ديوان نجاح العرسان ،(فرصة للثلج)
12. أوراد محمد ،6-2018،النقد الثقافي –قراءة تعاقبية في مقارباته التأسيسية،مجلة العلوم الإنسانية ،بابل –العراق ،العدد2.

المواقع الالكترونية

1. حمداوي جميل ،النقد بين المطرقة والسندان ،

https //:Www .diwanalarab. com.

2. حسي ميرزائي ، التناص الأدبي ، ومفهومه في النقد العربي الحديث

httpp //: Www .diwanalarab. com.

الملــخص بالعربية :

تناولنا في هذا البحث موضوع السياقات الثقافية في ديوان سقط الزند لأبو العلاء المعري وتضمنا في هذا البحث مفاهيم ومرجعيات النقد الثقافي وذلك بإبراز أهم محطات النقد الثقافي النقدية المعاصرة الذي يعد من أبرز المناهج النقدية المعاصرة

كما عالجنا المضمرات الثقافية في ديوان سقط الزند لأبو العلاء المعرّي من خلال تحديدها والتى تجلت في المضمرات السياق الثقافي والمضمرات السياق التناصي والمضمرات السياق الفحولي والمضمرات السياق المقامي وهذماخلص إليه البحث

الكلمات المفتاحية

أبو العلاء/ النقد الثقافي /المضمرات الثقافية /ديوان سقط الزند .

Abstract

In This research we have dealt with the cultural contents in "Sakata Azanad " divan (collection of paems) for " Al Maari "Our research has in cluded . concepts and referen of cultural criticism by showing the most important phases of cultural criticism in contemporary criticism ,which is considered as one of the promirent contemporary critic meethods ,

Fur thermore , we have takled the cultural implications in the Divan of " sakata Azanad " for " Al – Maari "

By identifying them. They appeared in : the consciences cultural implication and this is the sumnary of our research . The keywords:

The keywords:

- Abi AlAA ALMaari .
- Cultural , Criticism .
- Cultural implication .
- Divan of "Sakata Azanad " .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
بسملة	
كلمة الإهداء	
الشكر	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي : أبو العلاء المعري : حياته وأدبه .	
تمهيد	05
أولا : مولده ونشأته	08
ثانياَ: ثقافته ونبوغه	09
ثالثاً : شاعريته	12
رابعاً : آثاره الأدبية	16
الفصل الأول : ماهية النقد الثقافي	
تمهيد	21
أولاً : مفهوم النقد الثقافي	22
ثانياً : بوادر النقد الثقافي	29
ثالثاً : ظهور النقد الثقافي	31
رابعاً : مرتكزات النقد الثقافي	38
خامساً : العلاقة بين النقد الثقافي والنقد الأدبي	44
خلاصة الفصل	47
الفصل الثاني :المضمرات السياقية الثقافية في ديوان سقط الزند لأبو العلاء المعري .	
تمهيد	50
أولاً :مضمرات السياق الثقافي	51
ثانياً :مضمرات السياق التناصي	55
ثالثاً :مضمرات السياق الفحولي	61

رابعاً :مضمرات السياق المقامي 65
.....
خلاصة الفصل 70
الخاتمة 72
قائمة المصادر والمراجع 75
ملخص .....
فهرس .....